وزارة التـــعليـــم العالـي و البحـث العلمي

جـامعـــة يحـي فارس المديـة

كـليـة العلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة

قسـم العلوم الإنسانيـة

شعبـة التاريـــخ

مذكرة مقدمـة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

أســرة العقبــاني ودورهـا فـــي المغـــرب الأوســـط (ق8-10هـ/14-16م)

إعداد الطالبتين :

- بوتومي وفاء
- مخلوف لبنى

إشراف الأستاذ الدكتور

حمزة عبد الصمد

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ.د.موسى هيصام	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.حمزة عبد الصمد	أستاذ محاضر	أ.مؤطر
أ.د.مزاري عبد الصمد	أستاذ التعليم العالي	مقيما

السنة الجامعية 1441هـ/ 2019-2020م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتقدم بخالص شكرنا و عظيم امتناننا إلى الدكتور الفاضل حمزة عبد الصمد الذي أشرف على هذه المذكرة، و الذي بلغ جهدا لا يوصف، و لنصائحه و توجيهاته طيلة مراحل البحث، فكان نعّم المشرف، جزاه الله كل خير، و أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور وجدي خلف الله الذي ساعدني بنصائحه و توجيهاته الهامة في إنجاز هذه المذكرة فجزاه الله عني خير الجزاء، و الشكر موصول أيضا إلى الأصدقاء، مهدية، حورية، كما لا أنسى صديقتي العزيزة لميس التي أخذت منها طيلة مراحل البحث، و زوجة خالي هاجر التي شجعتني و ساندتني، نسأل الله أن يجزيهم الجزاء الأوفى.

إهداء

❖ إلى والدي أطال الله في عمره

❖ إلى والدتي العزيزة بارك الله في عمرها

❖ راجية أن يجدا في هذا العمل ثمرة طيبة لغرسهما

❖ و هدية مني إلى أخواتي

وسام- أسماء

❖ إلى قرة عين العائلة أخي العزيز

يـــــوسف

❖ إلى كل عائلة بوتومي، وعائلة بن عروس

❖ إلى الأستاذ الفاضل حمزة عبد الصمد جزاه الله كل خير.

❖ إلى الزميلة مخلوف لبنى، و كل الزميلات الفاضلات.

بوتومي وفاء

إهداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى كل من أبي الفاضل و خالي الكريم بارك الله في عمرهما و رزقهما الجنة، و أمي الغالية و جدتي الحنونة كافأهما الله على تعبهما بزيارة البقاع المقدسة، و أطال عمرهما.

إلى إخوتي و كل العائلة الكريمة و كل الأصدقاء خاصة وفاء بوتومي، و لا أنسى الأستاذ الفاضل حمزة عبد الصمد جزاه الله الخير على تعبه معنا.

مخلوف لبنى

قائمة المختصرات :

د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ع	العدد
ج	الجزء
تر	ترجمة
م	مجلد
ص	صفحة
ط.خ	طبعة خاصة
ط.ج.م	طبعة جديدة ورفيعة منقحة
د.س.ن	دون سنة النشر
د.ن	دون دار النشر
د.ب.ن	دون مكان النشر

المقدمة

مقدمة :

سجل القرن الثامن الهجري الموافق للقرن الرابع عشر الميلادي ببلاد المغرب الأوسط نشاطا ملحوظا في المجال العلمي و الفكري، خاصة في مدينة تلمسان العلمية التي ضاهت عواصم العلم آنذاك كمصر و غرناطة و تونس و فاس، مستفيدة في ذلك من رصيدها الحضاري الإدريسي، و المرابطي، و الموحدي، فكان لها الدور السياسي و العسكري في تحديد معالم المغرب الأوسط و نمائه الاقتصادي و ازدهاره الثقافي و العلمي، فقد شهدت هذه الحاضرة حركة علمية نشيطة، ظهر فيها عدد هائل من العلماء الذين تركوا تراثا علميا كبيرا توارثته الأجيال، فقد كان لهم الدور في التواصل العلمي و ذلك من خلال رحلاتهم العلمية إلى مختلف الحواضر، فمعظمهم جابوا أقطار العالم الإسلامي عامة و بلاد المغرب على وجه الخصوص إما بقصد التتلمذ أو التدريس أو المناظرة أو ممارسة وظيفة القضاء.

و من المميزات الحضارية لتلمسان الزيانية أسر أو بيوتات العلماء التي أنجبت ثلة من العلماء الذين كان لهم الإسهام الحضاري، لذا ارتأينا القيام بدراسة تاريخية تخص أحد هذه البيوتات و هي: أسرة العقباني و دورها في المغرب الأوسط.

أسباب اختيار الموضوع:

- قلة الدراسات المتعلقة بهذه الأسرة، إذ أنه لم تنل حظها من الدراسة و البحث رغم مكانتها و دورها في المغرب الأوسط.
- محاولة إبراز دورها و مساهمتها في الجوانب الحضارية بالمغرب الأوسط و التعريف من خلال ذلك بأفراد هذه الأسرة التي تعتبر من الأسر التي ساهمت في نشر العلم و خدمة الثقافة الإسلامية ببلاد المغرب الأوسط خاصة و الذين شغلوا وظائف هامة بالمنطقة منها القضاء و الفتوى و التدريس.

- إلى جانب هذا كان وراء اختيارنا للموضوع قناعات و ميول شخصية و هي رغبتنا في المساهمة في كتابة تاريخ بيت من البيوتات العلمية في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني و أن يكون العمل إضافة معرفية للمكتبة الجامعية.
- الجمع بين المعلومات المتناثرة و تنظيمها في حلة جديدة محاولة للتقليل من معاناة الباحث و الاستفادة السريعة مع كسب الوقت .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أنه يؤرخ لأحد البيوتات العلمية التي أنجبها المغرب الأوسط خلال القرن 8هـ/14م، و التي شاركت في إثراء الحركة العلمية بالمنطقة و ذلك من خلال دورها الحضاري.

إضافة إلى كثرة الدراسات و البحوث حول الجوانب السياسية و العسكرية و غيرها إلا أنه لم يتم التطرق لموضوع الأسر العلمية إلاّ بالإشارة دون تفصيل، كما أن هذه الدراسة قد تفضي إلى مجموعة من أعلام بيت العقباني كانوا بارزين لكن لم يلقوا حظهم الكافي بالبحث و الدراسة باعتبارهم ركنا هاما لإرساء دعائم النهضة الثقافية التي عرفتها حاضرة تلمسان الزيانية، و سنتعرف من خلال دراستنا على مختلف الأدوار السياسية و الاجتماعية و العلمية التي قام بها هؤلاء الأعلام و التطرق إليهم كأفراد.

الإطار الزماني و المكاني:

هو الفترة الزيانية من (633-962هـ/1235-1554م)، و تجدر الإشارة أن آخر علماء هذه الأسرة قد عمر إلى ما بعد هذه الفترة حتى عاصر الدخول العثماني إلى تلمسان، و النطاق الجغرافي هو المغرب الأوسط و حاضرته تلمسان.

إشكالية الموضوع:

على هذا الأساس يحاول هذا الموضوع إبراز الصورة العامة لأحد البيوتات العلمية بتلمسان الزيانية في ظل ما عرفته من تطور حضاري ما بين القرنين (7-10هـ/13-16م)، و عليه فان إشكالية الموضوع تتمحور حول:

إلى أي مدى كان إسهام أسرة العقباني في الجانب الحضاري بالمغرب الإسلامي عامة و المغرب الأوسط خاصة؟

ولمناقشة هذه الإشكالية، وجب علينا الإجابة على عدة تساؤلات فرعية من أهمها:

- ما هي طبيعة حياتهم و نشاطهم العلمي و مؤلفاتهم ؟
- من أين اكتسبوا قوتهم الجدلية و قدرتهم على المناظرات بأسلوب علمي يعتمد على العقل و المنطق؟
- ما مدى التأثير و التأثر بعلماء عصرهم؟
- ما هو دورهم في بيئتهم الثقافية؟
- ما هي أهم الوظائف التي نسبت إليهم؟
- ما هو دورهم في مختلف الجوانب الحضارية؟

الدراسات السابقة للموضوع:

لا شك أن هناك دراسات سابقة لهذا الموضوع رغم أنها قليلة، و من هذه الدراسات و التي وجهتنا بشكل كبير هي:

- نصر الدين بن داود، **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان، 2009-2010م، و التي تناولت جانبا من أسرة العقباني ساعدنا على الشروع في العمل من خلال معرفة لأهم المصادر التي تحدثت عن الأسرة.
- رفاف شهرزاد، أبو **عثمان سعيد العقباني(ت811هـ/1408م) حياته و آثاره**، الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، عد08، 2018م، حيث تناول هذا المقال شخصية سعيد العقباني بالتفصيل، من التعريف به و مهامه و مؤلفاته...الخ.

المنهج المتبع:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج التاريخي، و كذلك الوصفي، في معرفة أصول هذه الأسرة ونسبها ومخلفاتها الحضارية، والمنهج التحليلي لتفسير هذه الأحداث والمعطيات وتحليلها تحليلا تاريخيا.

خطة البحث:

و قد اتبعنا في دراسة هذا البحث الخطة الآتية:

الخطة مكونة من مدخل، و ثلاثة مباحث و خاتمة و بعض الملاحق.

أما **المدخل** ألقينا فيه نظرة حول واقع الحركة العلمية بتلمسان الزيانية، وعوامل ازدهارها.

– **المبحث الأول** فخصصناه للتعريف بأسرة العقباني و يحتوي على ثلاثة عناصر، فالعنصر الأول خصصناه لنسب أسرة العقباني، أما الثاني فقد شمل أصل الأسرة، أما الأخير فخصصناه للتعريف بأهم أعلام الأسرة العقبانية.

– **المبحث الثاني** فكان للدور العلمي للأسرة، يحتوي هو أيضا على ثلاثة عناصر، فتضمن العنصر الأول منه دور علماء الأسرة في التعليم، و في العنصر الثاني تناولنا دور العلماء في التأليف، أما العنصر الثالث فخصصناه للمناظرات العلمية التي قام بها أفراد الأسرة.

– **المبحث الثالث** و الأخير فهو لدور الأسرة في الجانب الحضاري، إذ تضمن العنصر الأول دورهم في الجانب السياسي حيث كان البعض منهم سفراء للدول المجاورة، أما الثاني فتطرقنا من خلاله إلى دورهم الاجتماعي و الذي خصّ القضاء و طريقتهم فيه، أما العنصر الثالث و الأخير فخصصناه للجانب الديني و قد تضمن الفتاوى و الخطابة و غيرها من العلوم.

و ختمنا البحث بخاتمة ضمّنتها أهم النتائج المتوصل إليها ثم أتبعناها بملاحق تخدم البحث.

أهم المصادر و المراجع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر التي تناولت موضوع بحثا سواء بالإشارة أو بالتحليل، فكانت متنوعة بين تاريخية، سير و تراجم، و كتب الطبقات، بالإضافة

إلى مراجع و دراسات حديثة اهتمت بهذه الأسرة، و التي استقينا منها مادتنا العلمية، و من أهم هذه المصادر و المراجع نذكر:

أ- كتب التراجم و الطبقات:

1- البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان: لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني، ترجم هذا المؤرخ في كتابه البستان لاثنين و ثمانين و مائة عالم وولي عاشوا وولدوا في تلمسان و قد رتبهم ترتيبا هجائيا، و تكمن أهمية الكتاب فيما يحويه من فوائد خاصة تراجم الكثير من العلماء و الأدباء الذين عاشوا في الفترة المدروسة مع الإشارة إلى آثارهم و أسماء شيوخهم و تلاميذتهم.

2- نيل الابتهاج بتطريز الديباج: لأحمد بابا التنبكتي، هذا الكتاب يضم تراجم العلماء، و قد اعتمدنا عليه في التعريف ببعض علماء الأسرة الذين ساهموا بشكل كبير في إثراء الحياة الثقافية و الفكرية في المغرب الأوسط.

3- درة الحجال في أسماء الرجال : لابن القاضي وقد ترجم فيه لرجال من أعيان من القرن 7هـ/13م إلى أوائل القرن 11هـ/17 م، ورغم قصر التراجم فيه إلا أنّ فائدته كبيرة.

4- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج: لأحمد بابا التنبكتي، وهو اختصار لنيل الابتهاج اقتصر فيه على مشاهير الأئمة، وأولى التصانيف دون غيرهم وجاء عددهم بـ 697ترجمة.

ب- كتب التاريخ العام:

1- العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر: لمؤلفه عبد الرحمان بن خلدون(732-808هـ/1332-1406م)، و يتضمن معلومات مهمة، خاصة الجزء السابع و الأول كونها تضمنت الجانب الثقافي و العلمي في العالم الإسلامي عامة.

2- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من كتاب نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان: لصاحبه أبي عبد الله محمد بن عبد الجليل التنسي التلمساني الذي ولد بتلمسان سنة 830هـ و نشأ بها، قام بتحقيق هذا الكتاب محمود بوعياد سنة 1985م، و قد قسمه الى خمسة أقسام، و تتجلى أهمية الكتاب في أنه تحدث عن تاريخ بني زيان و طيلة فترات حكمهم مع التفصيل في الأحداث.

3- بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد: ليحي ابن خلدون (ت 780هـ1379/م) وهو في جزأين، فاعتمدنا على الجزء الأول منه والذي يعد من أهم المصادر التي رصدت لنا الحياة الثقافية للدولة الزيانية خلال القرن الثامن الهجري فاستفدنا منه.

بالاضافة الى مصادر لا تقل أهمية عن هذه المذكورة كتب النوازل الفقهية منها: **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية و الأندلس و المغرب** لأبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي(ت914هـ).

و تكملة لما أوردناه من مصادر حول الموضوع استعنا بمجموعة من المراجع و الدراسات الحديثة نذكر منها:

كتاب **معجم أعلام الجزائر** لعادل نويهض، **أبو حمو الزياني حياته و آثاره** لعبد الحميد حاجيات، **تلمسان في العهد الزياني** لعبد العزيز فيلالي، و نصر الدين بن داوود، **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م إلى القرن 10هـ/16م.**

صعوبات البحث:

وجود بعض الصعوبات التي تواجه أي باحث في كتابة تاريخ المغرب الإسلامي عامة و الأوسط خاصة، منها عدم توفر المادة العلمية بشكل كبير لاسيما المتخصصة منها، حيث كل ما توفر لدينا كان عبارة عن تراجم قصيرة مما صعب علينا الوصول إلى كثير من آثار الأسرة العقبانية، كما أهملت المصادر التاريخية عدة جوانب من بينها الاقتصادية، و

كذا مناهج العمل المتبعة لأعلام هذه الأسرة، و المادة العلمية المتوفرة فهي مبعثرة و متناثرة في مصادر و مراجع متعددة مما تطلب منا مجهودا في جمعها.

المدخل

شهدت الحياة الثقافية و العلمية في بلاد المغرب الأوسط تراجعا محسوسا في مطلع القرن 7هـ/13م ، نتيجة الضعف السياسي و الفتن الداخلية و الخارجية[1]،التي صاحبت أواخر الدولة الموحدية[2]، و عصر الضعف في كل المجالات، مما أضر بالحياة الثقافية و العلمية خلال هذه الفترة ، و استمر هذا الوضع إلى منتصف القرن 7هـ/13م و مع اعتلاء الزيانيين السلطة في المغرب الأوسط بدأت الحياة الثقافية و العلمية تستعيد نشاطها العلمي و الثقافي ، خاصة بمدينة تلمسان[3]، الحاضرة العلمية و العاصمة السياسية للدولة الزيانية ،

[1]–أسبابها كثيرة منها الفتن الداخلية حول التنافس على العرش بين أفراد الأسرة الحاكمة لكل دولة و الحروب الدائمة بين دول المغرب الإسلامي من أجل التوسع في المنطقة، إضافة إلى خطر النصارى ؛ أنظر: ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد): **العبر و ديوان المبتدأ و_الخبر في أيام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ، ج7، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت،1999،ص90.

[2]– دولة وحدت بلاد المغرب و الأندلس واستطاعت أن تجمع بين السلطة السياسية و الزعامة الروحية بدأت دعوتها تظهر سنة (524هـ/1229م)، و أسقطت دولة المرابطين سنة 541هـ فاتخذت مراكش عاصمة لها قاومت النصارى و تصدت لزحفهم المتكرر في الأندلس، كما واجهت النزاعات الداخلية إلى أن سقطت نهائيا على يد بني مرين سنة(668هـ/1269م) ؛ أنظر:ابن أبي زرع (علي بن عبد الله الفاسي): **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس**، دط، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط،1972م،ص183 ؛ أنظر:عبد الواحد المراكشي ، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح:صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية ، بيروت،2006،ص136.

[3]– هي قاعدة المغرب الأوسط،مركبة من قسمين(تلم) و معناها تجمع، و(سن) و معناها إثنان، أي تجمع بين التل و الصحراء؛ انظر: ابن خلدون (يحي بن محمد أبو زكرياء): **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، تح: عبد الحميد حاجيات، ج1، دط، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، 2011م، ص9.(انظر عن موقع و مدينة تلمسان و مخطط المدينة الملحق رقم 02و 03).

و تعد من بين أهم مراكز الإشعاع العلمي و الثقافي في المغرب الأوسط[4]، قال عنها ابن خلدون أنها: "قاعدة المغرب و أم بلاد زناته"[5].

تأسست مدينة تلمسان الجديدة من قبل يوسف بن تاشفين[6](400-500هـ/1009-1106م)، في القرن الخامس هجري، و عرفت المدينة حركة فكرية و نشاطا علميا واسعا في عهد المرابطين[7].

حيث شيدت فيها القصور و المساجد أما في عهد الموحدين فقد تعرضت للتخريب على يد عبد المؤمن الموحدي[8]، ثم أعاد بناءها و بقيت تابعة لحكم الموحدين، و في النصف الأخير من القرن السابع هجري و بعد سقوط الموحدين :"اتخذها بنو زيان عاصمتهم و دار لملكهم

---

[4]- هو تلك المساحة التي تمتد من قاعدة تلمسان غربا إلى بونة شرقا، و تنحدر جنوبا من آشير و المسيلة و الزاب و قاعدته بسكرة، و جبل أوراس و تبسة؛ انظر:ابن خلدون، المصدر السابق، ج1،ص76.(انظر عن تقسيم بلاد المغرب الإسلامي الملحق رقم 01).

[5]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص102.

[6]- أمير المسلمين أبو يعقوب يوسف بن تاشفين بن إبراهيم اللمتوني الصنهاجي (400-500هـ1009-1106م) أمير وحدّ المغرب و ضم الأندلس تحت ملكه تولى إمارة دولة المرابطين و استطاع إنشاء ولاية إسلامية تمتد من بجاية شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، و من شمال الأندلس حتى بلاد السودان الغربي جنوبا؛ انظر: عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، م5، دط، مطابع الفضالة، ص7.

[7]- قامت في ق5هـ/11م، تعددت الروايات حول أصلهم فهناك من يذكر أنهم قبائل من العرب كإبن الأثير، و هناك من اعتبرهم بربرا، شكلت دولة المرابطين مرحلة هامة من تاريخ منطقة المغرب حيث أضافت إليه أجزاء هامة من غرب إفريقيا بعد فتحهم لها و ترسيخ الإسلام بين شعوبها؛ انظر: ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص75-77.

[8]- عبد المؤمن بن علي الكومي و يعرف بعبد المؤمن الموحدي(487-558هـ/1094-1163م) كان الخليفة المؤسس لدولة الموحدين، كان أول من وحّد كامل الساحل المتوسطي من غرب مصر إلى المحيط الأطلسي فحكمها دولة واحدة هي و الأندلس و جعلها تحت عقيدة واحدة؛ انظر: مبارك بن محمد الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، ج2، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت، لبنان، ص310.

و كرسيا لسلطانهم فاختطوا بها القصور و المنازل ، فأصبحت أعظم أمصار المغرب و رحل إليها الناس من القاصية و نفقت بها أسواق العلوم و الصنائع فنشأ بها العلماء ، و اشتهر فيها الأعلام و ضاهت أمصار الدول الإسلامية "[9].

و أصبحت حاضرة تلمسان في العهد الزياني مدينة تستقطب العلماء من كل حدب و صوب ، و أدى توافد الكثير من العلماء إلى الرقي العلمي و الازدهار الثقافي و الاقتصادي و الاجتماعي على السواء بفعل نشاط الحركة العلمية و توفير البيئة المناسبة للعلماء من طرف سلاطين بني زيان ، حيث كان اهتمامهم بالعلم و العلماء باديا في هذه الفترة[10]، إذ قاموا ببناء المنشات الثقافية و المعمارية ، مما جعل تلمسان عاصمة ثقافية و مركز إشعاع حضاري ببلاد المغرب الإسلامي.

قال عنها الشاعر التلمساني محمد بن خميس:

تلمسان لو أن الزمان بها يسخو***منى النفس لا دار السلام و لا الكرخ[11].

[9]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج7،ص105.

[10]– عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج2، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002، ص317.

[11]– المقري (أحمد أبو العباس التلمساني): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، ج5، دط، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م، ص370.

1- اعتناء سلاطين بني زيان بالعلم و العلماء :

كان حكام الدولة الزيانية على دراية بأهمية العلم للسلطان الحاكم و لذا كان اهتمامهم بتشييد المراكز العلمية كبيرا فقد شيدت المساجد و المدارس و الكتاتيب و الزوايا و الربط في كل حواضر المغرب الأوسط ، و كان مؤسس الدولة الزيانية الأمير يغمراسن[1](633-681هـ/1282-1235م) يحب العلماء و يكثر مجالستهم[2].

و قد اهتم باستجلاب العلماء لحاضرة تلمسان حيث ذهب بنفسه إلى العالم أبي إسحاق التنسي[3]وقال له:"ما جئتك إلا راغبا منك أن تنقل إلى بلدنا تنشر فيها العلم و علينا جميع ما تحتاجه"[4]، هذا النص يظهر مدى أهمية العلماء عند يغمراسن لأنه يعلم أن الحواضر لا تزدهر علميا إلا إذا كان هناك علماء أفذاذ ذائعو الصيت حيث بهم تشتهر الحواضر و تزدهر ، والأمر نفسه نجده في عهد أبي تاشفين الأول[5](718-737هـ/1318-737هـ/1318-1337م)،الذي كان اهتمامه بالعلم و العلماء شديدا حيث كانت تعقد في

---

[1]- هو يغمراسن ين زيان بن ثابت بن محمد العبد الوادي، أول من استقل بتلمسان و جعلها قاعدة لحكمه الفتي و مقر إداراته، بويع يوم مقتل أخيه زيان بن زيان سنة 1235/633، أبدى شجاعة كبيرة في مواجهة المرينيين و الحفصيين؛ انظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص204.(انظر الملحق رقم 04 عن ملوك و أمراء الدولة الزيانية).

[2]- يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص110.

[3]- هو إسحاق إبراهيم بن يخلف عبد السلام التنسي هذا العالم وليد تنس و بها تعلم، كان عالما و صالحا ذاع صيته في كامل بلاد البربر، عرّف الناس بالفقه المالكي، له مشاركة في العلوم النقلية و العقلية توفي بالعباد؛ انظر: ابن مريم (أبو عبد الله محمد الشريف): **البستان في_ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان**، تق: عبد الرحمان طالب، دط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ، ص66.

[4]- التنسي (محمد بن عبد الله): **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان**، تح: محمود آغا بوعياد، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2011، ص126.

[5]- هو عبد الرحمان بن موسى بن عثمان بن يغمراسن بن عبد الواد الزناتي أبو تاشفين، حكم تلمسان من(718-737هـ/1318-1337م)، كان يؤثر عنه حبه للعلم و العلماء؛ انظر: التنسي، المصدر السابق، ص139؛ ابن الأحمر، المصدر السابق، ص72؛ ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية**، تح: هاني سلامة، دط، مكتبة الثقافة الدينية، 1421هـ/2001م، ص72.

مجلسه المناظرات العلمية في شتى العلوم ، فقد جاء عن ابن الخطيب في رواية عن المقري يقول انه شهد بمجلس أبي تاشفين مناقشة علمية جرت بين عالمين و هما أبو زيد بن الإمام[1] و أبو موسى عمران بن موسى المشدالي[2]، قال فيه أبو زيد أن الإمام القاسم مقلد لمالك ، و عارضه في رأيه أبو موسى و قال أنه(مطلق الاجتهاد)[3].

و جاء من بعدهم المؤسس الثاني للدولة الزيانية السلطان أبو حمو الثاني[4](760-791هـ/1359-1389م)،الذي كان اعتناؤه بالعلم و أهله أشد و أقوى لما امتاز به من إلمام بالعلوم و احتفائه بالعلماء و نال الكتاب و الشعراء من عطائه و له عدة مؤلفات في شتى العلوم من أهمها(واسطة السلوك في سياسة الملوك) و هو عبارة عن وصايا في سياسة الملك كتبها لابنه[5].

---

[1]- أبو زيد عبد الرحمان التنسي ابن الإمام التنسي البرشكي كان هو و أخوه أبو موسى عيسى على جانب كبير من التقوى و الاستقامة، بنى لهما السلطان أبو حمو موسى الأول المدرسة المعروفة باسمهما و اختصهما بالفتوى و الشورى، كان لأبي زيد مكانة مرموقة عند أمراء بني زيان و عند أبي الحسن المريني وحظي برئاسة العلماء في مجلسهم، أحذ عنه جماعة من الأئمة أمثال الآبلي و المقري و ابن مرزوق، و له شرح على فرعي ابن الحاجب، توفي سنة 843هـ؛ انظر: التنبكتي(أحمد بابا): **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكتاب، طرابلس؛ ص 152؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص123.

[2]- هو عمران المشدالي البجائي ولد ببجاية سنة 670هـ/1271م، كان عالما متضلعا في الفقه و الحديث و النحو و المنطق، عالما بمذهب الإمام مالك، توفي سنة 745هـ/1344م؛ انظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص130.

[3]- ابن الخطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله): **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج2، دط، شركة طبع الكتب العربية، ص14-15؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص9.

[4]- هو أبو موسى بن أبي يعقوب ين يحي بن يغمراسن، ولد في غرناطة سنة 723هـ/1323م، انتقل إلى تلمسان في سنة ولادته مع أبيه و شهد زوال دولتهم في عهد أبي تاشفين سنة 737هـ/1336م، و انتظمت دولته و استقلت، كان عالما فاضلا مات سنة 971هـ/1389م؛ انظر: يحي بم خلدون، المصدر السابق، ج2، ص13-15.

[5]- عبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الزياني، حياته و آثاره**، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م، ص187.

2- أهم المؤسسات التعليمية و الثقافية بالمغرب الأوسط:

شهد المغرب الأوسط نهضة فكرية و علمية و ثقافية هائلة بعد منتصف القرن 7هـ/12م ، و العصور التي تلت هذا القرن (8-9هـ) حيث شجع سلاطين الدولة الزيانية العلم بانشاء الكثير من المساجد و المدارس الكتاتيب، و نبغ فيها الكثير من العلماء في مختلف الميادين العلمية، ومن أهم المؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط إبان حكم بني زيان:

1.2- المساجد: ارتبط تاريخ التعليم في الحضارة الإسلامية ارتباطا وثيقا بالمسجد قبل إنشاء المدارس و الزوايا، حيث كانت تعقد فيه حلق العلم و الاستماع لدروس الوعظ و الإرشاد و الإفتاء، كما كان له دور فعال في الحياة السياسية و الاجتماعية و الدينية كانت تذاع فيها القضايا الهامة التي تتعلق بمصالح العباد و قراءة البلاغات الرسمية للدولة، إضافة إلى هذا كانت تعقد فيه عقود الزواج وتؤخذ إليه الجنائز قبل الدفن للصلاة عليها[1].من بين هذه المساجد نذكر:

- **مسجد أغادير**:يرجع تأسيسه إلى ما قبل استيلاء الأدارسة على مدينة تلمسان سنة 174هـ/790م[2]، كما حظي هذا المسجد بعناية السلطان الزياني يغمراسن الذي قام بترميمه و بناء مئذنته[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص249-250.

[2]- مصطفى لغشيم ، **هجرة العلماء بين المغربين الأوسط و الأقصى دراسة اجتماعية ثقافية (ق7-9هـ_13-15م)**، رسالة ماجستير في العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر1، سنة (1433-1434هـ/2012-2013م)، ص 51.

[3]- محمود بوعياد، **جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن 9هـ/15م**، دط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص81؛ ابن الأحمر، المصدر السابق، ص49.

- **المسجد الأعظم بتاجرارت:**بني هذا المسجد في عهد المرابطين سنة 473هـ/1080م على عهد يوسف بن تاشفين[1].

- **مسجد أبي الحسن:**قام بتأسيسه أبو سعيد عثمان بن يغمراسن[2](681-703هـ/1282-1303م)، سنة 696هـ/1296م و يقع قرب الجامع الأعظم، و يعده الاختصاصيون من إبداع المخلفات الأثرية الزيانية[3]، إضافة إلى مسجد أولاد الإمام الذي شيده أبو حمو موسى الأول(707-718هـ/1307-1318م)، سنة 710هـ/1310م.

2.2- المدارس:

أما بالنسبة للمدارس فقد عرف المغرب ظهور المدرسة في منتصف القرن 7هـ/13م بحيث سجلت المصادر التاريخية أن السلطان الحفصي أبا زكريا(ت 647هـ/1249م)[4]، قد أنشأ أول مدرسة بالمغرب الأدنى[5]،

---

[1]- عبد الحميد حاجيات، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط**، دط، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، 2007م، ص35؛ يحي بوعزيز، **تلمسان عاصمة المغرب الأوسط**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985، ص37.

[2]- ثاني ملوك الدولة الزيانية(العبد الوادية) بتلمسان، بويع بعد وفاة أبيه في أوائل ذي الحجة سنة 681هـ-1283م، كان ملكا حسن السياسة و التدبير، استولى على مازونة و انتزعها من مغراوة سنة 686هـ و على ونشريس و تنس و المدية سنة 688هـ و على بلاد أحرى فيما بعد حتى انتظم له ملك المغرب الأوسط كله، مدة دولته 21سنة إلا شهرا؛ انظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر**، ج1، ط1، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 2011، ص225-226.

[3]- عبد الحميد حاجيات، المرجع السابق، ص5.

[4]- أبو زكريا ابن محمد بن أبي حفص ولد بمراكش سنة 599هـ/1203، بويع له في 18 رجب سنة 625هـ/ 24 جوان1228م بالقيروان ثم جددت له البيعة يوم وصوله إلى تونس و هو يوم الأربعاء 24 من رجب 625هـ، توفي سنة 647هـ؛ انظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 380؛ ابن الشماع، المصدر السابق، ص 54.

[5]- حددت مصادر الفترة الجغرافية حدود المغرب الأدنى من طرابلس الغرب من جهة برقة إلى بجاية و قيل إلى مليانة؛ انظر: المقدسي، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3، 1991م، ص216-217.

و هي مدرسة الشماعين[1]، حيث عرفت بأم المدارس، و قد تأخر ظهورها في المغرب الأوسط إلى غاية مطلع القرن 8هـ/14م[2]، إلا أن سلاطين بني زيان قد اهتموا ببنائها ووقفوا الأوقاف عليها و من أهم هذه المدارس التي عرفتها الدولة الزيانية نجد :

- **مدرسة ابني الإمام:**يعود بناؤها للربع الثاني من القرن 8هـ/14م تعد من أشهر المدارس و هي أول مدرسة يؤسسها بنو زيان بتلمسان[3].

- **مدرسة سيدي الحلوي:** بناها السلطان المريني أبو عنان فارس[4](749-759هـ/1358-1348م)، بعد استيلائه على تلمسان، قام بتشييد المنشات العمرانية حول ضريح الولي الصالح أبي عبد الله الشوذي الاشبيلي الملقب بالحلوي[5].

---

[1]- أسسها الأمير أبو زكريا الحفصي سنة(633هـ-1235)، و سميت كذلك لقربها من سوق الشماعين و كانت تعرف بأم المدارس، و قد تتزامن بناؤها مع فترة الاستقلال عن الدولة الموحدية، من أعلام مدرسيها قاضي الجماعة ابن عبد السلام؛ انظر: ابن الشماع أبو عبد الله محمد، **الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية**، تح: طاهر بن محمد المعموري، دط، الدار العربية للكتاب، 1984، ص56.

[2]- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص324.

[3]- ابن مريم، المصدر السابق، ص123؛ التنسي، تاريخ بني زيان، ص139؛ يحي بوعزيز، المرجع السابق، ج2، ص19-21.

[4]- هو المتوكل على الله أبي عنان فارس ولد بفاس الجديدة في 12ربيع الأول سنة 729هـ/1329م، بويع في حياة والده يوم ثار عليه بتلمسان في ربيع الأول سنة 749هـ/1348م، قتل خنقا من طرف وزيره الحسن عمر الفدودي في 28ذي الحجة 759هـ/1358م، و سنه 30 سنة و كانت مدة حكمه 9أعوام و 9أشهر؛ انظر: الناصري(أحمد ابو العباس السلاوي): **الاستقصا لأخبار دول المغرب_الأقصى الدولة المرينية**، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، ج3، دط، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/1997، ص182-205.

[5]- كان قاضيا باشبيلية ثم فر بنفسه من القضاء، و نزل تلمسان في زي المجانين و سمي بالحلوي لأنه كان يطوف في السوق وبيده طبق من عود فيه حلوى الصبيان؛ انظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص187-188؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص68-70.

-**المدرسة اليعقوبية:**سميت هكذا تخليدا لذكرى والد السلطان أبي حمو موسى الثاني بن أبي يعقوب يوسف[1](760-791هـ/1359-1389م)، و أسست هذه المدرسة سنة 765هـ قعد للتعليم فيها إلى أشهر علماء تلمسان آنذاك و هو أبو عبد الله الشريف[2].

3.2- الزوايـــــا:

أما بالنسبة **للزوايا** فقد انتشرت في نواح عديدة من المغرب الأوسط و هي عبارة عن منشآت دينية و ثقافية تقام فيها الصلوات الخمس و تحفيظ القرآن و إلقاء الدروس، انتشرت بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ و من أهم هاته الزوايا:

- **الزاوية اليعقوبية:** أنشأها أبو موسى حمو الثاني[3].
- **زاوية سيدي الحلوي:** أنشأها السلطان المريني أبو عنان[4].
- **زاوية سيدي أبي الحسن:** أنشأها أبو سعيد عثمان في نهاية القرن 13م[5].
- **زاوية سيدي السنوسي[6]**

4.2- المكتبات:

اعتنى سلاطين بني زيان بإنشاء المكتبات العامة و تشييدها ورأوا أن لا بد من المكتبات من أجل تزويد المراكز العلمية بالمادة العلمية من مختلف الكتب، و قد عرفت المكتبات انتشارا كبيرا خلال العهد الزياني، و من تلك المكتبات نذكر:

---

[1]- ولد سنة 607هـ و قيل 609هـ تلقب بالمنصور بالله، بويع له بعد وفاة أبيه أبا بكر في 29رجب 656هـ/1258، توفي في محرم سنة 685هـ/1286م؛ انظر: ابن ابي زرع، المصدر السابق، ص388-391.

[2]- هو عبد الله بن أحمد الشريف احد رجال العلم و الدين، أحاط بالعلوم العقلية و النقلية أخذ العلم عن أبي زيد و ابي موسى ابنا الإمام و عن الشيخ الآبلي توفي 771هـ؛ انظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص120.

[3]- يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص104.

[4]- عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني، ص 65.

[5]- ابن الأحمر، المصدر السابق، ص50.

[6]- أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ج1، ص49.

– المكتبة التي أنشأها أبو حمو موسى الثاني سنة 760هـ/1359م بالجامع الأعظم حيث كانت تزخر بالكتب العلمية المتنوعة[1].

– المكتبة التي أنشأها السلطان أبو زيان بن أبي حمو الثاني(797–801هـ/1394–1399م)، سنة 797هـ/1394محيث نسخ نسخا من القرآن، و نسخ نسخا من صحيح البخاري، و نسخ نسخا من كتاب الشفا لأبي الفضل بن عياض[2]، و جعل هذه النسخ في مكتبته التي كانت بمقدم الجامع الأعظم بتلمسان[3]، و لم ينحصر إنشاء المكتبات في العهد الزياني في المساجد و المدارس بل وجدت كذلك مكتبات خاصة بالأسر العلمية العريقة في تلمسان كأسر آل المقري و آل عقبان و آل مرزوق.

وما ميز النهضة العلمية التي شهدتها حواضر المغرب الأوسط تنوع العلوم المتداولة، فإذا حاولنا إلقاء نظرة عامة و شاملة حول العلوم التي كانت تدرس بهذه الحواضر نجد في مقدمتها العلوم الدينية التي تشمل علم القرآن و علم الحديث و الفقه و التصوف العلوم اللسانية من نحو و بلاغة و علوم اجتماعية كالتاريخ و الجغرافيا، و علوم طبيعية و عقلية و تجريبية كالحساب و الفلك و الطب و الصيدلة،و قد عرفها "**ابن خلدون**" بالعلوم العقلية[4]، غير أن العلوم الدينية بقيت تحتل الصدارة، لاسيما دراسة الفقه الذي كان له المقام الأول في هذا العصر، حيث تعددت تأليف العلماء في هذا النوع من العلوم و كثرت تعليقاتهم على المؤلفات السابقة[5].

---

[1]– محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان**، دط، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، 1995م، ص400.

[2]– القاضي عياض ابن موسى (ت سنة 544هـ/1149م)، من خيرة علماء عصره في الفقه و الحديث، من أشهر تصانيفه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى)، انظر: التنسي، المصدر السابق، ص211.

[3]– التنسي، المصدر السابق، ص211 .

[4]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص403.

[5]– روبار برنشفيك،**تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15**، تع: حمادي الساحلي، ج2، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص308.

و تجدر الإشارة هنا إلى أن حكام و أمراء المغرب الأوسط و المغرب الإسلامي على العموم لم يضعوا أمام حركة العلماء في دولهم أية عوائق، كما سمحوا للوافدين من العلماء و طلاب العلم بالإقامة في ربوع أقاليمهم و التمتع بكل المميزات التي يتمتع بها أفرادهم من أهل العلم و ذلك رغم الفترات السياسية الحالكة و الاضطرابات المتعددة، و قد أتاح هذا كله فرصة للتلاقح الفكري و دعم الروابط الثقافية بين مختلف الحواضر العليمة بالعالم الإسلامي، التي كان من أبرز مظاهرها ازدياد التراسل و تبادل المعلومات والمخطوطات بين العلماء، ووفرة عدد الطلاب المتلقين ، إضافة إلى ازدهار صناعة الوراقين و نسخ وتجارة الكتب ووفرة الإجازات العلمية بين العلماء و الأدباء و الفقهاء و المحدثين، مما جعل من هؤلاء مدارس علمية[1]

[1]– القلصادي (أبو الحسن علي الأندلسي): **رحلة القلصادي**، تح: محمد أبو الأجفان، دط، الشركة التونسية للتوزيع، ص126–127

المبحث الأول:

التعريف بأسرة العقباني

1- الأصـــل

2- النـــــسب

3- أعـــــــلام الأسرة

1- الأصل و النسب :

لقد شكل سقوط الحواضر الإسلامية في الأندلس بيد النصارى مصيبة كبرى على أهلها حيث أجبرتهم الظروف القاهرة على الهجرة داخليا و خارجيا، فعرفت تلمسان توافد أسرة العقباني التي ساهمت في ازدهار الحركة الفكرية بها، حيث قام علماء الأسرة بنشر العلم بها بعد أن تلقوا العلوم على يد كبار علماء تلمسان

1-1- أصل التسمية:

تعتبر أسرة العقباني من أشهر الأسر العلمية الكبرى بتلمسان، ظهرت في ظل التطورات الحضارية لتلمسان خاصة في عهد بني زيان فقد ذاع صيتها و ارتفع شأنها لأكثر من قرنين، وردت أسرة العقباني على تلمسان بالمغرب الأوسط، بعد ضعف دولة الموحدين بداية من 609هـ/1212م[1]، حيث دخل أمراء الأندلس في خصومات شجعت المسيحيين على استرجاع بلاد الأندلس و الاستيلاء عليها الواحدة تلو الأخرى، و أمام هذا الخطر الزاحف بدأت الأسر الأندلسية بالهجرة نحو بلاد المغرب و على رأسها أسرة العقباني التجيبية التي هاجرت نحو المغرب الأوسط و بالضبط نحو حاضرة تلمسان[2]، و يرجح أن ذلك خلال القرن 7هـ/13م، باعتقاد أن أول عالم برز في هذه الأسرة هو سعيد العقباني المولود سنة 720هـ/1330م، نهاية ق 7هـ أو مع بداية القرن 8هـ/14م[3].

[1]- عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص233.

[2]- نصر الدين بن داوود، المرجع السابق، ص76.

[3]- التنبكتي، المصدر السابق، ج1، ص204.

و بعد استقرارها بتلمسان عرفت هذه الأسرة باسم العقباني نسبة لعقبان قرية من قرى الأندلس حيث ذكر "التنبكتي" أن: العقباني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصلها منها[1]، و ذكر أيضا العقباني التلمساني نسبة لعقبان قرية بالأندلس أصله منها[2]، و أورد "ابن القاضي" أن: العقباني نسبة إلى عقبان قرية من قرى الأندلس[3].

و أورد "القرافي" أن: العقباني نسبة لبني عقبة[4]، و هم بطن من جذام من القحطانية[5]، و ديارهم من الكرك إلى الأزلم في برية الحجاز و عليهم درك الطريق ما بين مصر و المدينة المنورة إلى حدود غزة من بلاد الشام، و هاجر بنو عقبة من بلاد الحجاز إلى بلاد المغرب و استقروا بالأندلس[6].

1-2- نسب بيت العقباني:

أجمعت مصادر السير و التراجم أن أسرة العقباني ذات نسب تجيبي يعود إلى بنو تجيب[7]، بضم التاء و كسر الجيم و سكون الباء و ياء موحدة[8]، و ذكر ابن مريم و هو يتكلم

---

[1]- التنبكتي،نيل الإبتهاج،ج1،ص204؛ التنبكتي(أحمد بابا)، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج في تراجم المالكية**، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423هـ/2004م ،ص138؛ ابن مريم، البستان، ص107؛ ابن القاضي (أحمد المكناسي): **درة الحجال في غرة أسماء الرجال**، تح و تع: مصطفى عبد القادر عطا، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ/2002م، ص431.

[2]-التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص 204 ؛ و كفاية المحتاج، ص138.

[3]-ابن القاضي، المصدر السابق، ص431.

[4]- القرافي (بدر الدين محمد بن يحي): **توشيح الديباج و حلية الابتهاج**، تح: علي عمر، دط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425هـ/2004م، ص152.

[5]- القلقشندي (أحمد بن علي): **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، تح: إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب، مصر، 1411هـ/1991م، ص364.

[6]- نصر الدين بن داود، **بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان، 2009-2010م، ص47.

[7]- القلقشندي،المصدر السابق، ص185.

[8]- ابن مريم، البستان، ص107؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص204.

يتكلم عن العقباني: أنه تجيبي النسب[1]، و قال مخلوف عن سعيد العقباني: أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني التجيبي، و بنو تجيب بطن من كندة[2]،و هم بنو أشرس بنو شبيب بن السكون بنو كندة التي أنجبت أشرس وعدي و أمهما تسمى تجيب بنت ثوبان بن سليم بن رهاء بن مذجح، و من تجيب بني عدى و بني سعيد[3].

إذن نسب آل عقبان يعود إلى جدتهم العليا تجيب بنت ثوبان بن سلم بن رهاء بن مذجح[4]، و تذكر المصادر أن التجيبيين انتقلوا مع موسى بن نصير[5].

إلى الأندلس بقيادة عميرة بن المهاجر[6]، و كان منهم بنو صمادح[7]، و بنو ذي النون، و بنو الأفطس من ملوك الطوائف، و استقر هؤلاء بمناطق مختلفة من الأندلس، و ساهموا بدور كبير في حماية الثغور الإسلامية في ظل ولائهم لبني أمية، و تولوا الإمارة في عهد

---

[1]– مخلوف (محمد بن محمد): **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ، ص250؛ الحفناوي (أبو القاسم محمد): **تعريف الخلف برجال السلف**، اش: علي الكنز، ج1، دط، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغاية، الجزائر، 1991م، ص425.

[2]– هي قبيلة من كهلان بلادهم باليمن، و لهم ملك بالحجاز و اليمن، و كهلان شجرة نسبها يعود إلى يعرب بن قحطان؛ انظر: نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص75.

[3]– القلقشندي، نهاية الأرب، ص185؛ نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص74.

[4]– نصر الدين بن داود،المرجع السابق، ص75.

[5]– قائد الفتوحات الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي و الأندلس، و قائد التجيبيين إلى بلاد الأندلس حيث استقروا في ثغورها و دافعوا عنها ضد الغزو الصليبي؛ انظر: نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص76.

[6]– عميرة بن المهاجر بن نجدة، ترأس التجيبيين أثناء انتقالهم من كندة إلى الأندلس تحت قيادة موسى بن نصير؛ انظر: ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي): **جمهرة أنساب العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار المعارف، مصر، 1382م، ص430.

[7]– ممن تأمروا على ألمرية ساحل جنوب شرق الأندلس أيام عصر ملوك الطوائف و انتهى حكمهم سنة 484هـ؛ عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص61.

ملوك الطوائف، كإمارة بنو صمادح بألمرية[1]، و بنو ذي النون بطليطلة[2]، و بنو الأفطس بجوفي قرطبة[3] سنة(437هـ/1046م)[4].

و بعد ضعف دولة الموحدين إثر انهزامهم في معركة العقاب[5] (609هـ/1212م) تشجع المسيحيون على استرجاع بلاد الأندلس، و حاصروا المدن الأندلسية الواحدة تلو الأخرى، و في ظل هذه الظروف السياسية و العسكرية بدأت الأسر الأندلسية بالهجرة نحو بلاد المغرب[6]، و على رأسها أسرة العقباني التجيبية التي هاجرت نحو حاضرة تلمسان و المرجح أن الرحلة كانت خلال القرن(7هـ/13م)[7]، أو مع بداية القرن(8هـ/14م)، و قد أنجبت ثلة من العلماء كان لهم إسهام كبير في بناء الحاضرة الزيانية.

---

[1]– مدينة ساحلية على بحر الشام أو بحر الروم جنوب شرقي الأندلس فهي مدينة محدثة أحدثها العرب في الإسلام و كانوا يرابطون فيها و بنى سورها عبد الرحمن الناصر سنة 3343هـ؛ انظر: الإدريسي (أبو عبد الله الشريف): **القارة الافريقية و جزيرة الأندلس مقتبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، تع و تق: إسماعيل العربي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص89.

[2]– مدينة مركزية لبلاد الأندلس تتوسط شبه جزيرة أيبيريا من كل الجهات و هي من قواعدها، يعود بنائها إلى القوطيين أو قبلهم؛ انظر؛ الإدريسي، المصدر السابق، ص138.

[3]– من أحواز قرطبة في الأرض المنخفضة من الجهة الشمالية لقرطبة قاعدة الأندلس؛ انظر: الإدريسي، المصدر السابق، ص89.

[4]– ابن حزم، المصدر السابق، ص43؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص752.

[5]– دارت في موضع يعرف باسم العقاب بين الجيش الموحدي بقيادة محمد الناصر(595هـ–610هـ/1199–1212م)، و بين الجيش الاسباني المسيحي بقيادة ألفونسو الثامن، انتهت بهزيمة المسلمين و انتصار الإستان؛ انظر: ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص238–239؛ عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص136.

[6]– نصر الدين بن داوود، المرجع السابق، ص76.

[7]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص204.

1-3- أعلام أسرة العقباني

1. سعيد بن محمد بن محمد العقباني: (ت 811هـ/1408م)

هو سعيد بن محمد بن محمد العقباني التجيبي التلمساني، المعروف بالعقباني[1]، كنيته أبو عمرو[2]، و أبو عثمان، ولد بتلمسان حوالي 716هـ/أو 717هـ[3]،و ذكرت بعض المصادر الأحرى أنه ولد سنة 720هـ[4]، تميز بالعلم و الوجاهة[5].

و مما ساهم في تكوين شخصيته العلمية نذكر:

-احتضان سلاطين بني زيان العلماء في مجالسهم.

-معاصرته لجهابذة العلم مثل "الشريف التلمساني(ت 771هـ)[6] ، الشيخ أبو عبد الله المقري(ت 759هـ)[7] ، و أبو عبد الله ابن مرزوق(ت780هـ)"[8].

استفاد سعيد العقباني من النشاط العلمي الذي عرفته الدولة الزيانية، فبدأ مرحلته التحصيلية الأولى بتعلم و حفظ القرآن الكريم، في الكتاتيب و المساجد بتلمسان، ثم أقبل

---

[1]نفسه، ص189-190.

[2]- مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص204 .

[3]- ابن القاضي، المصدر السابق، ص431.

[4]- المجاري (أبو عبد الله محمد الأندلسي): **برنامج المجاري**، تح: أبو الأجفان، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ص 132

[5]- رفاف شهرزاد، **أبو عثمان سعيد العقباني (ت811هـ/1408م) حياته و آثاره**، الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، عد8، 2018، ص60

[6]- هو محمد ابن أحمد بن علي الشريف الإدريسي، كنيته أبو عبد الله، الملقب بالشريف التلمساني، ولد بتلمسان سنة 710هـ/1310م، نبغ في علوم كثيرة؛ انظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص20-21.

[7]- هو ابو عبد الله محمد بن أحمد القريشي المقري التلمساني، كان معلوم القدر، مشهور الذكر، وصل درجة الاجتهاد المذهبي، درس على يده عبد الرحمان بن خلدون؛ انظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1،ص121.

[8]- هو شمس الدين أبو عبد الله بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني الملقب بالخطيب؛ انظر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص132.

على دراسة النحو و اللغة و الفقه[1]، ثم واصل دراسته في المرحلة التعليمية الأخيرة، فدرس العلوم الدينية " القراءات و التفسير ، الفقه "، و تضلع في العلوم العقلية بمدارس تلمسان[2].

سمع من ابني الإمام، و تفقه عنهما، و أحذ الأصول عن الآبلي[3]، و درس على يد الإمام المشدالي(ت731هـ)[4]، ثم حضر إلى الأندلس فدرس الحديث و الفقه و الجدل و المنطق، و استفاد سعيد العقباني من براعة ابن حيدرة[5]، في الأدب و التصوف، و تفقه في علم الفرائض و تقسيم التركات على يد أبي عبد الله محمد بن سليمان السبطي(ت 749هـ)[6] ، و أحذ النحو و اللغة عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد السلام التونسي[7].

كما تولى سعيد العقباني مناصب هامة في عهد الدولة الزيانية منها:

2.1.القضاء: تولى قضاء الجماعة في تلمسان و بجاية زمن أبي عنان مدة أربعين سنة[8]، و اشتهر بمهاراته و تفوقه في المباحث القضائية'نتيجة توفر جملة من المؤهلات منها العقل

---

[1]– نصر الدين بن داود،المرجع السابق، ص78.

[2]– رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص60.

[3]– التنبكتي، نيل الإبتهاج، ص189–190.

[4]– هو الفقيه الحافظ العالم الكبير و المحقق الشهير، أحذ عن الإمام المقري الذي قال عنه " حافظ تلمسان و مدرسها و مفتيها "، توفي سنة (731هـ)؛ انظر: مخلوف، المصدر السابق، ص220.

[5]– هو محمد بن حيدرة أبو عبد الله التونسي، إمام المعارف برع في البلاغة و الفصاحة بالسبق و التبريز، برع في الأدب و التصوف و نبغ في المعقول والمنقول؛ انظر: التنبكتي، نيل الابتهاج، ج2، ص72.

[6]– هو محمد بن علي بن سليمان السطي توفي سنة (749هـ/1394م)، هو من قبيلة سطة من نواحي فاس، و هو إمام المالكية و قاضي الجماعة؛ انظر: ابن خلدون (عبد الرحمان بن محمد): **رحلة ابن خلدون**، تع: محمد بن تاويت الطنجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،1425هـ/1980م،ص221.

[7]– هو أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كفير الهواري التونسي، ولي قضاء الجماعة بتونس، هو إمام عالم حافظ و متفنن في علم الأصول و العربية و علم الكلام و البيان، كان فصيح اللسان، قوي الحجة، توفي بالطاعون(749هـ/1394م) سنة؛ انظر: ابن فرحون (إبراهيم بن علي بن محمد): **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**،تح: علي عمر، ج2، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423هـ/2003، ص309.

[8]– بلحاج طرشاوي، **الحرف و المهن في المغرب الأوسط من خلال كتب الحسبة**، مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية، عد4، جوان،2013، ص342.

و الحرية، الإسلام و العدل، الإطلاع الواسع في ميدان الفقه، خاصة العلم بالأحكام الشرعية و التحلي بالآداب الشرعية، كالنزاهة و الالتزام بالصدق و الأمانة و البعد عن التعصب و المطامع الشخصية[1].

3.1.الفتاوى: استطاع سعيد العقباني أن يصل إلى مراتب الفقهاء الذين تصدوا للإفتاء[2]، بفضل مكانته العلمية و ثقافته الشرعية و جمعه لشروط الاجتهاد فكان من ذوي التبحر و التفقه و التقيد بمذهب الإمام مالك[3].

4.1.الإمامة: تولى سعيد العقباني الإمامة في المناطق التي شغل بها منصب القضاء و غالبا ما ذكر نفسه بالإمامة بقوله "...أشهد الفقيه الآجل المدرس المفتي العالم العلامة الإمام الأستاذ..."[4] ، و شغل منصب خطيب الجامع الأعظم بتلمسان في عهد يحي بن خلدون(ت780هـ)[5].

5.1.التدريس: احتفظت لنا المصادر بمختلف العلوم التي درسها الشيخ سعيد العقباني خاصة برنامج المجاري، و فهرست الرصاع[6].

و من العلوم التي تمحورت حولها دروس سعيد العقباني نذكر:

- علم الفرائض، الحساب و الجبر، درس سعيد العقباني قصيدة ابن ياسمين(ت 601هـ/1204م)[7]، و كتاب تلخيص أعمال الحساب لابن البنا المراكشي(ت

---

[1]- رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص63.

[2]- ابن مريم، المصدر السابق، ص106.

[3]- ابن فرحون، المصدر السابق، ج2، ص344.

[4]- التنسي، المصدر السابق، ص12.

[5]- المازوني (أبو زكريا يحي المغيلي): **الدرر المكنونة في نوازل مازونة**، تح: حساني مختار، ط1، جامعة الجزائر، 2004م، ص203.

[6]- رفاف شهرزاد، المصدر السابق، ص109.

[7]- الأنصاري (أبو عبد الله محمد): **فهرست الرصاع**، تح: محمد العنابي، دط، دار الكتب الوطنية، تونس، ص114-115 .

721هـ/1321م) ، و درس علم المنطق خاصة جمل الخونجي لفضل الدين الخونجي(ت 646هـ/1248م)[1] ، إلى جانب علوم أخرى مثل تفسير القرآن الكريم[2]، و تدريس الخزرجية[3].

6.1.مؤلفاته: ترك الشيخ سعيد العقباني ثروة علمية تمثلت في مجموعة من المصنفات في التفسير نذكر منها:

_ تفسير سورة الأنعام و الفتح.

_ في علم الفرائض: شرح الحوفي.

_ في أصول الفقه: شرح ابن الحاجب.

_ في الحساب: تلخيص أعمال الحساب و شرح قصيدة ابن ياسمين في الجبر و المقابلة و شرح جمل الخونجي في المنطق[4].

7.1.وفاته: توفي سعيد العقباني يوم الثلاثاء عند صلاة العصر في 22 ذي الحجة سنة 811هـ/1408م بتلمسان و دفن بالمقبرة الواقعة بطريق أبي مدين[5].

2.قاسم بن سعيد العقباني: (ت854هـ/1450م)

هو قاسم بن سعيد بن محمد العقباني المكنى بأبي القاسم و أبى الفضل ولد بتلمسان سنة(768هـ/1360م)، و نشأ بها[6]، حفظ القرآن الكريم في صغره و أخذ مختلف العلوم بداية عن والده الإمام أبي عثمان[7]، و غيره من العلماء بتلمسان، فحصل العلوم حتى بلغ درجة

[1]– المجاري، المصدر السابق، ص129.

[2]– الأنصاري، المصدر السابق، ص114–115.

[3]– القلصادي، المصدر السابق، ص98.

[4]– رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص62–63.

[5]– ابن مريم، البستان، ص107.

[6]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص80.

[7]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ص189.

الاجتهاد[1]، عكف قاسم العقباني على التعليم و أخذ عنه الكثير من العلماء منهم: "القلصادي و المازوني"، تولى قاسم منصب القضاء بتلمسان منذ صغره[2]، و اجتهد كذلك في التأليف. نذكر من أشهر مصنفاته: تعليق على ابن الحاجب الفرعي، و أرجوزة في اجتماع الصوفية على الذكر، و فتاوى قيدها المازوني في الدرر المكنونة[3].

و يعد قاسم العقباني من وجهاء و أعيان مدينة تلمسان إذ كان ضمن الوفد العلمي الذي استقبله السلطان الحفصي أبي فارس عبد العزيز سنة(830هـ/1427م) ، توفي قاسم العقباني في ذي القعدة سنة(854هـ/1450م)، و دفن بالروضة غرب الجامع الأعظم[4].

3. محمد العقباني: (ت871هـ/1467م)

هو محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني يكنى بأبي عبد الله الإمام الحاج من فقهاء و علماء تلمسان البارعين[5].

ولد سنة (804هـ/1401م) بتلمسان[6]، نشأ بها و أخذ عن علمائها منزلة العلماء و الفقهاء بتلمسان[7]، كما تصدى محمد العقباني للتدريس، فأخذ عنه أحمد يحي الونشريسي، و أحمد بن حاتم، و يحي بن بدر التلمساني الأندلسي[8]، و كان له اهتمام بالغ بالتصوف[9].

---

[1]– ابن مريم، المصدر السابق، ص.147.

[2]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص81.

[3]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ص366؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص148.

[4]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص82.

[5]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ج2، ص547–548؛ و كفاية المحتاج، ص183–184؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص224.

[6]– محمد بوشقيق ، **العلوم الدينية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي**، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة وهران، 2003–2004، ص156.

[7]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص84.

[8]– ابن القاضي، درة الحجال، ص448.

[9]– التنبكتي، نبل الابتهاج، ج232،2؛ و كفاية المحتاج، ص432؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص224.

و ترك عدة مصنفات منها " تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر "، و له فتاوى جمعها الونشرسي في كتابه المعيار[1] و تصدر محمد العقباني علماء تلمسان خلال العقد السابع من القرن التاسع[2].

و تقلد منصب القضاء و ارتقى فيه حتى أصبح يعرف بقاضي الجماعة في تلمسان[3]، توفي محمد العقباني في 23ذي الحجة (871هـ/1467م)، و عمره يناهز 67 سنة[4].

4. إبراهيم العقباني: (ت880هـ/1475م)

هو إبراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني يكنى بأبي سالم، ولد بتلمسان سنة(808هـ/1404)[5] ، أخذ إبراهيم العقباني العلم عن والده شيخ الإسلام قاسم العقباني، و غيره من علماء تلمسان، فكان تحصيله وفيرا و فهمه غزيرا، عكف إبراهيم على التعليم بتلمسان، فأخذ عنه كل من "الونشريسي و المازوني"[6]، و تولى مهنة القضاء و تدرج فيه حتى أصبح يعرف بقاضي الجماعة بتلمسان، ووصف في المصادر بالعلامة الحافظ[7]، و كانت له مساهمة في التأليف كالتعليق على ابن الحاجب، و أصدر إبراهيم العقباني مجموعة من الفتاوى نقلها الونشريسي في كتابه المعيار[8]،

---

[1]– الونشريسي (أحمد بن يحي): **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية و الأندلس و المغرب**، تح: محمد حجي و آخرون، ج4، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981م، ص303.

[2]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص85.

[3]– التنسي، المصدر السابق، ص255؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 232؛ و كفاية المحتاج، ص432؛ ابن مريم، البستان، ص244

[4]– ابن القاضي، درة الحجال، ص295.

[5]– مخلوف، المصدر السابق، ص265؛ الحفناوي، تعريف الخلف، ج1، ص248؛ عادل نويهض،المرجع السابق، ص23.

[6]– الونشريسي، المصدر السابق، ج4، ص303.

[7]– التنبكتي، نيل الابتهاج، م1، ص65؛ ابن مريم، البستان، ص57؛ التنبكتي، كفاية المحتاج، ص172.

[8]– الونشريسي، المصدر السابق، ج1، ص171؛ ج4، ص303.

و المازوني في درره[1].

توفي إبراهيم العقباني سنة(880هـ/1475م) بتلمسان[2].

5. عبد الواحد بن أحمد العقباني: (ت896 هـ/1491م)

هو عبد الواحد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، ولد و نشأ بتلمسان، تولى عبد الواحد العقباني القضاء بتلمسان، و برز كأحد كبار الفقهاء بها، توفي سنة(896هـ/1491م)[3].

6. محمد بن أبي يحي العقباني:(ت941هـ/1534م)

هو محمد بن أبي يحي بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني أحد مدرسي تلمسان، توفي في أواسط جمادى الأولى سنة(941هـ/1534م)[4].

7. أحمد بن محمد العقباني:(ت 980هـ/1571م)

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن سعيد العقباني، نشأ و تعلم بتلمسان، و نال حظه من العلم، ثم انتقل إلى فاس و درس بجامع القرويين، توفي أحمد العقباني سنة(980هـ/1571م)[5].

---

[1]– المازوني، المصدر السابق، ج2، ص20.

[2]– التنبكتي، كفاية المحتاج، ص105–123؛ نيل الابتهاج، ج1؛ ص57؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص58.

[3]– التنبكتي، نيل الابتهاج، م2، ص288؛ و كفاية المحتاج، ص307.

[4]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص86–87.

[5]– الشفشاوني (محمد بن عسكري الحسن): **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تح: محمد حجي راجعة، ط3، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، 1424هـ/2003م، ص111.

المبحث الثاني: الدور العلمي لأسرة العقباني

1- دور علماء أسرة العقباني في التعلـــيم

2- دور علماء الأســـــرة في التأليـــــف

3- دور علماء الأسرة في المناظرات العلمية

1- دور علماء أسرة العقباني في التعليم:

إن النشاط التعليمي هو القاعدة الأساسية لتربية الأجيال و تلقينها المعارف و العلوم و نشرها بين أفراد المجتمع، و هو العامل الأساسي لتكوين العلماء في مختلف التخصصات و دفع عجلة الحركة الفكرية و العلمية و قيادة الأمة نحو التطور و الازدهار الحضاري، و من أبرز أساتذة أسرة العقباني في التعليم نذكر:

1-1.**سعيد العقباني:** نال هذا الأخير التحصيل الكبير و الفهم السديد لمختلف العلوم و الفنون، فوجه اهتمامه إلى التدريس فانتصب له بعد إدراكه لأهمية التعليم في تكوين الرجال و المحافظة على استمرارية الدور الحضاري للأمة، فدّرس كل من (تلمسان، بجاية، وهران، سلا و مراكش)، و كان له الفضل في تكوين كبار علماء تلمسان أمثال:[1]

- قاسم العقباني:توفي سنة (854هـ/1450م) الذي أخذ تكوينه القاعدي عن أبيه في مختلف العلوم و الفنون.

- ابن مرزوق الحفيد: توفي سنة (842هـ/1438م) استفاد من سعيد العقباني و غيره من علماء تلمسان حتى بلغ درجة الجمع بين المنقول و المعقول بأوفر محصول.

- إبراهيم بن موسى المصمودي الصنهاجي: توفي سنة (805هـ/1403م) تمكن من تعميق و ترسيخ علمه على يد سعيد العقباني[2].

- أبو يحي عبد الرحمان الشريف: توفي سنة (826هـ/1423م) أخذ عن علماء تلمسان ثم عمّق معارفه على يد سعيد العقباني في الفقه و الأصول و التفسير.

- أبو العباس أحمد بن زاغوا: توفي سنة (845هـ/1441م) يعد سعيد العقباني كبير شيوخه و يعود إليه الفضل في تعليمه و تكوينه خاصة في الفقه و الأصول و المنطق.

---

[1]- يحي بوعزيز ، **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة**، ج2، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م، ص72.

[2]- التنبكتي، كفاية المحتاج، ص184؛ و نيل الابتهاج، ج1، ص204؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص106-128.

- أبو عبد الله محمد المجري: توفي سنة (862هـ/1459م)[3].

- **المواد المدّرسة:**

- علم الأصول: شرح كتاب ابن الحاجب الأصلي

- علم المنطق: اعتمد على كتاب عمل الخونجي، لفضل الدين الخونجي توفي سنة(646هـ/1248م)

- علم الحساب و الجبر: شرح أرجوزة ابن الياسمين المتوفي سنة (601هـ/1204م)، في الجبر و المقابلة ، و كتاب تلخيص أعمال الحساب لابن البنا المراكشي[4] المتوفي سنة (721هـ/1320م)

- **طريقة التدريس:**

اتبع سعيد العقباني طريقة خاصة في التدريس تتميز بالمستوى العالي و الأداء الجيد، حيث كان شديد الحرص على الشرح المفصل لمضمون الكتاب، ثم مناقشته مع الطلبة بطريقته الحوارية من أجل المحافظة على شدة انتباه الطلبة و توجيه تركيزهم نحو النقاط الأساسية، و في الأخير يقوم بإملاء ملخصات من حافظته.

كما كان سعيد العقباني يتدرج في سير مراحل الدرس حسب قدرات فهم الطلبة مراعي في ذلك الفروق الفردية بين طلبته مع الحرص على الحيوية التي تبعد الملل و تثري النشاط[5].

[3]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص175.

[4]– الأنصاري، المصدر السابق، ص114.

[5]– نصر الدين بن داوود، المرجع السابق، ص176؛ الأنصاري، المصدر السابق، ص115.

1-2- المدرس المجتهد قاسم العقباني:

هو من العلماء البارزين عكف على التعليم بتلمسان، فدرّس مختلف العلوم و قرأ ما أراد من الكتب على تلاميذه منها:

- في الفقه: مختصر المدونة لابن أبي زيد، و مختصر خليل.

- في الأصول: شرح مختصر ابن الحاجب لسعيد العقباني.

- في التصوف: درّس حكم بن عطاء الله[6] المعروف بزعيم التصوف و هذا إضافة إلى مختلف الكتب في شتى العلوم[7].

و من أبرز الطلبة الذين استفادوا من قاسم العقباني نذكر:

- يحي المازوني: توفي سنة (883هـ/1478م) أخذ عن قاسم العقباني مختلف العلوم خاصة في القواعد و البناء.

- الحافظ التنسي: توفي سنة (899هـ/1494م) عمّق معارفه على الشيخ قاسم العقباني في مختلف العلوم العقلية و النقلية[8].

- أبو الحسن على القلصادي: توفي سنة (871هـ/1486م) جلس إلى قاسم العقباني و استفاد منه فقال عنه: "انفرد بفن المعقول و المنقول، و اتخذ في علم اللسان و البياني و هو فيما عدا ذلك يفوق للصحور و يفيض على مزاحمة البحور"

- أحمد بن محمد بن زكري: توفي سنة (899هـ/1493م)[9].

---

[6]- ابن عطاء الله السكندري، يلقب بتاج الدين، ينسب الإسكندرية التي ولد و عاش بها، اشتهر بالعلوم الظاهرة و المعارف الباطنة، و من أبرز ممثلي التصوف المصري في القرن السابع للهجرة، من مصنفاته "الحكم العطائية" توفي سنة(709هـ)؛ انظر: الحنفي عبد المنعم، **الموسوعة الصوفية**، ط5، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر، 2006م،ص.105.

[7]- التنبكتي، نيل الابتهاج، ج2، ص13؛ و كفاية المحتاج، ص281.

[8]- ابن مريم، المصدر السابق، ص38.

[9]- القلصادي، المصدر السابق، ص106-107.

1-3- العارف بالنوازل محمد العقباني:

الفقيه العالم استفاد من كبار علماء تلمسان، اشتغل في التدريس، حيث برز برسوخه الفقهي الذي مكنه من الاجتهاد حتى أطلق عليه اسم العارف بالنوازل، هذا إضافة إلى نزعته الصوفية التي مكنته من صقل سلوك الطلبة و توجيههم[10].

و من الطلبة الذين استفادوا منه نذكر:

- أحمد بن يحي الونشريسي أبو العباس: توفي سنة (914هـ/1508م)، أحذ عن محمد العقباني مختلف العلوم، خاصة الفقه، و درايته بالنوازل حتى أصبح حامل لواء المالكية، ووجه نحو فقه النوازل[11].

- أحمد بن حاتم السطي: ولد سنة (851هـ/1447م)، أخذ عن محمد العقباني[12].

- يحي بن يدير بن عتيق التدلسي: توفي سنة (877هـ/1472م) أخذ عن محمد العقباني حتى أصبح فقيها و عالما، تولى التدريس[13].

2- دور علماء الأسرة في التأليف:

لقد كان لعلماء أسرة العقباني إنتاج فكري و علمي واسع و مساهمة كبيرة في الحركة العلمية من خلال التآليف المتنوعة التي تعكس المستوى العلمي للمجتمع،و من أشهر علماء أسرة العقباني الذين تركوا مؤلفات تحفظ ذكراهم في شتى المجالات نذكر:

[10]- التنبكتي، كفاية المحتاج، ص432.

[11]- نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص185.

[12]- القرافي، المصدر السابق، ص29.

[13]- التنبكتي، نيل الابتهاج، ج2، ص339.

1.2.شارح المنقول و المعقول سعيد العقباني:

رغم انشغاله بالتعليم و القضاء و الفتوى إلا أنه اهتم بالتأليف و ترك آثاره في العلوم الدينية و علوم اللغة، الكلام و العلوم العقلية، و من هذه المؤلفات نذكر:[14]

1.1.2.شرح العقيدة البرهانية في أصول الدين: يندرج موضوعه في علم الكلام الذي يتناول دليل وجود الإله، و الدعوة إلى توحيده و عدم الشرك به، و إنكار تعدد الآلهة، و قدم سعيد العقباني براهين منطقية لإثبات هذه الأفكار[15].

2.1.2.تفسير القرآن الكريم: (سورة الفتح- سورة الأنعام- سورة الفاتحة)، و تقييما لهذا التفسير ذكرت المصادر: أنه أتى فيها بالعجاب و فوائد جلية[16].

3.1.2.شرح الحوفي[17] في الفرائض : تناول موضوع علم الفرائض، و أبرز مكانته في الشريعة الإسلامية و شرح أركانها بالاستدلال المنطقي و البراهين الرياضية و المعالجات الحسابية[18].

4.1.2.كتاب تلخيص في علم الحساب: هو شرح كتاب التلخيص لابن البنا[19]، و يندرج في علم الرياضيات و الحساب إذ يحتوي على رموز العلميات المختلفة، و رموز لأنواع الكسور

---

[14]- ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص104؛ ابن القاضي، المصدر السابق، ص431.

[15]- رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص78.

[16]- ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص345؛ ابن القاضي، المصدر السابق، ص341؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص106.

[17]- ابو القاسم أحمد بن محمد بن خلف الحوفي، فقيه و عالم بالفرائض له كتاب الفرائض، توفي سنة (588هـ/1112م)؛ انظر: مخلوف، المصدر السابق، ص159.

[18]- التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص 204؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص106.

[19]- أبو العباس أحمد بن محمد الشهير بابن البنا المراكشي(654-721هـ/1256-1321م) عالم الرياضيات، ترك عدة مؤلفات في الأصول و التفسير و الرياضيات منها: تلخيص في علم الحساب؛انظر: أحمد جبار محمد أبلاغ، **حياة و مؤلفات ابن البنا المراكشي**، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ص20؛ نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص231.

و الرسوم الهندسية من العدد المعلوم إلى التناسب و تطبيقاته، و قد اجتهد في كل هذا بالتدليل في شرحه بالبرهان لإزالة كل شك و التحقق من صحة القضايا و العلاقات[20].

5.1.2.شرح قصيدة ابن ياسمين[21] في الجبر و المقابلة:هي عبارة عن أرجوزة في الجبر كانت من مقررات برامج التعليم في بلاد المغرب الإسلامي، و تتضمن أنواع المعادلات و العمليات البسيطة من الضرب و القسمة[22].

6.1.2.شرح ابن الحاجب الأصلي: يندرج في علم الأصول و الجدل، و هو شرح جيد لكتاب ابن الحاجب[23] ، المعروف بمنتهى السول و الأمل في علم الأصول و الجدل[24].

7.1.2.شرح جمل الخونجي: يندرج في علم المنطق، هو كتاب لمحمد الخونجي المتوفي سنة (648هـ/1250م) المعروف بكتاب " الجمل في مختصر نهاية الأمل".

8.1.2.شرح البردة: في أدب المديح النبوي الموسومة ب: الكواكب الذرية في مدح خير البرية لمحمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي المسيلي الجزائري المتوفي في سنة(696هـ/1297م)[25].

9.1.2.لب اللباب في مناظرة القباب: ألفه سعيد العقباني بعد المناظرة التي خاضها مع القباب.

---

[20]– رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص72.

[21]– عبد الله بن محمد الادريني المعروف بابن الياسمين، من علماء فاس اشتهر بمؤلفاته الرياضية و قصائده العلمية توفي سنة (601هـ/1203م)؛ انظر: نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص231.

[22]– رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص73.

[23]– عثمان بن عمر بن الحاجب عالم فقيه مالكي من علماء مصر، اشتهر بعلمه في الأصول و النحو، من مصنفاته، الكافية في النحو و الشافية في الصرف، توفي سنة (664هـ/1248م)؛ انظر: ابن فرحون، ج2، ص78.

[24]– رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص80.

[25]– ابن القاضي، المصدر السابق، ص431؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص106؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1؛ ص204.

10.1.2.تحفة الناظر: حققه الأستاذ علي الشرنوبي معتمدا على مخطوط المناظرة الموجودة بجامع الزيتونة[26]

الكتاب مقسم إلى ثمانية فصول:

– الخمسة فصول الأولى عبارة عن مقدمات نظرية، تطرق فيها العقباني إلى أحكام الحسبة من تعريف و شروط...

– أما الفصول الثلاثة المتبقية فيها نماذج لأعمال المحتسب داخل الفضاء العمراني، و تعكس الحياة الاجتماعية و الاقتصادية لبلاد المغرب الأوسط في تلك الفترة.

و يحتوي الكتاب الكثير من الآراء الفقهية و الفتاوى المختلفة للعلماء الذين عاصرهم العقباني، مما يعطينا كما هائلا من المعلومات المختلفة و القيمة التي تمكننا من رسم صورة واضحة عن الأوضاع داخل المجتمعات الإسلامية، و قد حرص العقباني على ذكر مصادره في كثير من الأحيان[27].

و يمكن تقسيم الكتاب إلى عدة أقسام منها:

أ– **الجانب العقدي:** من أعظم المناكر في هذا الباب الحلف يغير اسم الله تعالى ووصفته.

ب– **جانب العبادات:** في هذا الجانب يتحدث عن قراءة القرآن بالألحان المشبهة بالغناء، و احترام المساجد(كدخول المسجد برائحة الثوم)، و إنشاد الشعر، و التسول داخل المسجد.

ج– جانب المعاملات:

ج–1– المعاملات الأسرية: وقع في هذا الباب إيقاع الطلاق الثلاث بكلمة واحدة، و مسألة الحنث في الحلف باليمين و هي عبارة عن مناظرة للعقباني[28].

[26]– بلحاج طرشاوي، المرجع السابق، ص344.

[27]– نفسه، ص345.

[28]– بلحاج طرشاوي، المرجع السابق، ص346.

ج-2- تصرفات العامة: كمنكرات الشوارع و الطرقات، يقسمها العقباني إلى ثلاثة أصناف هي:

*منكرات الأبنية كالحائط المائل، و ما ينجم عنه من ضرر عام، و إخراج الروشن و الساباط، و ميزاب المطر، و اتخاذ الأبواب في أفواه السكك.

*منكرات المتصرفين و المتصرفات، كمجاهرة النساء باللطم و البكاء، و خروجهن متزينات، و دخولهن الحمام.

و الملاحظ أن أغلب المنكرات مرتبطة بتصرفات النساء، فمن بين ثلاثة عشرة مسألة في منكرات المتصرفين نجد عشر مسائل كلها خاصة بمنكرات النساء[29].

د- جانب الأخلاق:

يضم هذا الجانب الحث على منع الغيبة و النميمة، و تطهير المساجد من المراء و المجادلة. و خصص فصلا لشكل بناء المساجد و طريق وضعها، و كراهية التزويق بالذهب، ووضع الحصية به و تجميرها.

هـ- منكرات الأطباء:

ذكر العقباني مسائل متعلقة بتصرفات الأطباء كوقوع الطبيب في الخطأ عند علاجه للمريض.

-المعاملات المالية: *:* تخض بيع الحاضرة للبادية، تلقي السلع، النجش في الأسواق، بيع آلات اللهو المحرمة، إضافة إلى التطفيف في الكيل و الوزن[30].

[29]- نفسه، ص346.

[30]- بلحاج طرشاوي، المرجع السابق، ص 347.

2.2.محمد ابن أحمد بن قاسم العقباني:

زيادة على نشاطه التعليمي و اشتغاله بالقضاء كانت له مشاركة في الإنتاج العلمي كونه كان فقيها عارفا بالنوازل، و له ملكة في التصوف[31].

اشتهر محمد العقباني بكتابه الموسوم ب: **تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر:** نشر هذا الكتاب من طرف مجلة الدراسات الشرقية، بعد تحقيقه من قبل الأستاذ علي الشوفي[32]. يضم هذا الكتاب ثمانية أبواب:

- يضم المصادر الشرعية للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.
- يحوي حكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.
- من يغير المنكر و شروطه.
- طرق تغيير المنكر.
- مراتب تغيير المنكر.
- طرق الكشف عن المنكر.
- المقصود من هذا التأليف ما يقع فيه الاحتساب من المنكرات سواء في الشوارع أو الأحياء أو الأسواق و عند أصحاب الحرف.
- خصصه لمعاملة أهل الذمة.[33]

و ختم محمد العقباني كتابه بالأصل في ولاية الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، أو ما اصطلح على تسميته بالحسبة[34].

---

[31]– نفسه، ص347.

[32]– ابن القاضي، المصدر السابق، ص 279؛ ابن مريم، المصدر السابق،ص244؛ التنبكتي، نيل الابتهاج، ج2، ص232.

[33]– بلحاج طرشاوي، المرجع السابق، ص 347.

[34]– هي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين؛ انظر: ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص280.

و يمكننا القول أنه يعد من أهم الكتب التي ألفها محمد العقباني في هذه الفترة، فهو يعكس الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في المغرب الأوسط خلال القرن (9هـ/15م).[35]

3- دور العلماء في المناظرات العلمية

من أبرز النشاطات العلمية التي ميزت هذه الفترة المناظرات[36] العلمية التي جرت بين العلماء في المجالس العلمية، و كثيرا ما كان يشرف عليها سلاطين بني عبد الواد قصد تشجيع التنافس العلمي و استقطاب العلماء من كل بلاد المغرب.

وقد كان لعلماء أسرة العقباني دور بارز في تنشيط هذه المناظرات التي كانت تتم على عدة مستويات و جهات قصد حفظ آرائهم و الدفاع عنها بالحجج و البراهين و التفوق فيها على الأطراف المتحاورة سواء كانت داخلية محلية بالمغرب الأوسط أو خارجية مع المغرب الأقصى و المشرق الإسلامي، أو مع غير المسلمين و هذه المناظرات تظهر مستوى علماء تلمسان في منافسة علماء المغرب و المشرق[37]

و من أبرز المناظرات العلمية التي خاضها علماء أسرة العقباني نذكر:

3-1. المناظرات المحلية:

3-1-1.مناظرة قاسم العقباني و ابن مرزوق الحفيد بين السلفية و الصوفية:

دار موضوع المناظرة حول مسألة الفقراء الصوفية، التي اختلف رأي العالمان حولها، فقاسم العقباني أيّد صنيع الصوفية الفقراء و ساندهم فيما ذهبوا إليه و برر ما قاموا به، أما ابن مرزوق الحفيد خالفه في فتواه و عارضه في الرأي و ألف كتاب " النصح الخالص في

---

[35]- نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص242-243.

[36]- هي التحاور العلمي الشفوي و الكتابي لإبراز نظرة العلماء في قضايا أثارت اهتمام العامة و الخاصة، و تعرف بحدة الجدل بين كبار العلماء، وفق آداب و مقاييس علمية مضبوطة؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج2، ص556.

[37]- نصر الدين بن داوود، المرجع السابق، ص245.

الرد على مدعي رتبة الكامل للناقص"، و بهذا اعتبر ابن مرزوق الحفيد زعيم السلفية السنية أما قاسم العقباني اعتبر زعيم المتصوفة[38].

و قد استمر الصراع بين السلفية و المتصوفة، و تعكس هذه المناظرة الخلاف الفكري بين علماء تلمسان و انقسامهم إلى تيار سلفي بزعامة فقهاء السنة كابن مرزوق الحفيد، و تيار صوفي بزعامة أصحاب نزعة التصوف الفكري الفلسفي كابن خميس التلمساني و أصحاب التصوف السلوكي التربوي كالإمام قاسم العقباني و محمد السنوسي[39].

3-2- المناظرة مع علماء المغرب الأقصى:

3-2-1 مناظرة سعيد العقباني مع ابن القباب[40] أبي العباس حول مسألة الايلاء :

دار موضوع المناظرة حول مسائل الايلاء التي اختلف رأي العالمان حولها فسعيد العقباني قال:

أن الخالف بالطلاق لا يدخلن الدار طلق عليه بالايلاء[41]،ثم ارتجع فانه لا ينفعه الوطء إذا لم يدخل الدار و لا يضره ترك الوطء إذا لم يدخلها و كذا في غير مسألة في يمينه المؤجلة بأكثر من أربعة أشهر إذا طلق عليه قبل انقضاء الأجل فارتجع و لم يطأ حتى مضى الأجل بالجملة.

و يرى سعيد العقباني أن الايلاء قسمات، إيلاء لا طريق لارتفاع حكمه من المولى إلا بالوطء و إيلاء لا يرتفع حكمه بالوطء بل لإرتفاع حكمه بسبب آخر غير الوطء، مثال

---

[38]- التنبكتي، نيل الابتهاج، ج2، 181.

[39]- أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ج1، ص90.

[40]- أحمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمان يكنى أبا العباس فقيه الحضرة الفاسية و قاضي جبل الفتح، تولى الفتوى في فاس، له عدة مصنفات، توفي سنة (778هـ/1376م)؛ انظر: القرافي، المصدر السابق، ص33.

[41]- هو يمين على ترك الجماع بشرائط مخصوصة، فهو حلف يمين يلزم بالحنث فيها حكم على ترك وطء الزوجة أكثر من أربعة أشهر؛ انظر: نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص371.

الأول أن يقول " و الله لا أطؤك"، و مثال الثاني أن يقول " و الله لا أطؤ ثمانية أشهر حتى يقد زيد أو حتى أخرج من هذه البلدة أو أشبه ذلك"[42].

لكن رأي أحمد القباب مخالف لذلك فقد قال: أن رجعة المولى لا تصح إلّا بالوطء، إلا أن يكون له عذر من مرض أو سجن أو نحو ذلك فيصبح ارتجاعه، لكنها رجعة مترقية، فإن صحّ المريض أو أطلق المسجون و أصاب ثبتت الرجعة، و إن امتنع من الإصابة بانت منه إن كانت عدتها قد انقضت و حلت مكانها للأزواج إن لم يكن خلا بها، و إن خلا بها و توافقا على عدم الإصابة بانت منه و اعتدت للخلوة على المشهور من المذهب، و لا رجعة له عليها في عدة الخلوة، و هذا كله في منصوص في المدونة[43].

و تواصلت المناظرة بينهما و كل فقيه قدم براهينه من الموطأ و المدوّنة، و قارن سعيد العقباني بما يوافق الشافعية و هي تبرز سعة الإطلاع و سرعة استحضار الدليل و قوة المحاجبة، إضافة إلى ذلك فإن هذا الحوار يعكس واقع العلاقات الأسرية في بلاد المغرب الإسلامي[44].

3-2-2- مناظرة سعيد العقباني مع ابن القباب حول صندوق التعاون لدفع الضرائب:

يدور موضوع المناظرة حول جماعة من تجار البز في مدينة سلا بالمغرب الأقصى، اتفقوا على إخراج درهم عن كل بضاعة يشتريها كل واحد منهم و توضع عند من يوثق به لدفع المغارم المخزنية عند الحاجة، فاشتكى بعضهم فاستفتوا قاضي سلا سعيد العقباني[45].

فأجابهم سعيد ألعقباني قائلا:أما الحالة لم أراهم في هذا حقا و أما التجار فمنعتهم أن يجبروا أحدا على ذلك و أبحث ذلك لمن أراده منهم، ثم استفتى التجار الإمام القباب بالرباط

---

[42]- الونشريسي، المصدر السابق، ج5، ص326؛ المازوني، المصدر السابق، ج2، ص635.

[43]- نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص248.

[44]- الونشريسي، المصدر السابق،ج5، ص297.

[45]- المازوني، المصدر السابق، ج2، ص635.

فأجابهم: يمنع التجار لأنهم تواطؤا على العامة ، فوقعت مناظرة كتابية بينهما و عقبتها مناظرات أخرى جمعها سعيد ألعقباني في كتابه الموسوم ب"لب اللباب في مناظرة القباب"[46].

و دارت المناظرة عل النحو التالي بين الفقيهين:

– **سعيد العقباني:** قال هل هذه الدارهم المخرجة عن ثمن البضاعة المشتراة تستوجب نقصا لأثمان الحاكّة أم لا، مع علمهم بما أقدم التجار أن البائعة منهم لا يبيع إلاّ بعد استفادة لحقه من السلعة، و المشتري حسب رغبته فما الذي يشوب بيعا وقع مستوفي شروطه و أركانه و لو كان ثمن البضاعة غاليا أو رخيسا، و من هنا ففقه المسألة يظهر في أن البائعيين لا حق لهم في ذلك الدرهم المخرج و لا في منع التجار المشترين من توظيفه على أنفسهم لأن البيع وقع صريحا بثمن مسمى و عليه سلّم البائع منهم بضاعته و رضي بذلك، فلا صحة له بعد ذلك و بسط القول في التحقيق في المسألة وفق مقدماتها.

فأجاب **أحمد القباب** قائلا أن: التجار تواطؤا على زيادة ثمن البضاعة فألحقوا الضرر بالحاكة و إلحاق الضرر بالمسلم حرام، و من هنا لا يجوز للتجار أن تواطؤا.

فرد عليه **العقباني:** بأنه لا دليل على أن التجار تواطؤا على أن لا يزيدوا في السلع ذلك غير مسلم و إنما اتفقوا على إخراج درهم من كل سلعة يشتريها أحدهم.

فقال **القباب:** لا يمكن التسليم بعدم التواطؤ بل إن كل تاجر يضع حسابا للدرهم المدفوع عند شرائه فيحاول أن ينقصه في ثمن السلعة و في هذه مضّرة واضحة للبائع[47].

– **العقباني:** إذا سلمنا بمضرة البائعين فليتواطأ هؤلاء البائعون أيضا ليدفعوا هذا النقص عن أنفسهم على أن لا يبيعوا إلا بزيادة هذا الدرهم.

---

[46]– نفسه، ص662–695.

[47]– الونشريسي، المصدر السابق، ج5، 315.

– **القباب:** لو سألنا أهل المعرفة في هذه المسألة لقالوا: أن التعامل يقع على الباعة دون التجار[48].

– **العقباني:** لا أسلم أن التجار يمتنعون من الزيادة و الواقع أنه على الرغم من التزامهم بإخراج هذا الدرهم يتزايدون فيما بينهم إذا فأين الامتناع من الزيادة المزعومة.

– **القباب:** إن البائعين مضطرون للبيع و تواطؤ التجار ثابت فكيف نبيع لهم ذلك.

– **العقباني:** لو قال التجار إننا لنشتري سلع هؤلاء الحاكة بقليل و لا بكثير و لو ماتوا جوعا فهل كان يحل لأحد شراء أن يلزمهم شراء تلك السلع، فإن لم يكلفوا بشرائها و هذا ما تتطلبه عقود البيع و المعاملات فكيف يلزمون بثمن معين.

– **القباب:** إن البائعين ضعفاء مضطرون للبيع بأي ثمن وجدوا،و المشترون لهم فضول أموال إلا ما يوافق أغراضهم بالأثمان التي يستيقنون منها جلب الأرباح و من بواعث المساواة دعا إليها الإسلام أن لا يجحفوا بحقوقهم في البيع[49].

– **العقباني:** إن أمر المواساة شيء و البياعات شيء آخر لا نرى أن المسافرين قد يبيعون في حالة الحاجة بأثمان رخيصة و تمضي عقودهم عند جميع الفقهاء و لا يقول واحد منهم أن المشترين قد ظلموهم[50].

و لو تصورنا أن البائعين قد اتفقوا على إخراج درهم من كل سلعة يبيعونها أفلا يكون المشترون ملزمين بشرائها بهذا الثمن الذي يريده البائعون و هل يسلم المعترض في هذه الصورة بأن الدرهم المخرج هلك المبتاع أم أنه يزعم أنه ملك للبائع، فإن قال لا حق للمبتاع

[48]– المازوني، المصدر السابق، ج2، ص673.

[49]– الونشريسي، المصدر السابق، ج5، ص315.

[50]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص251.

فيه فقد نقض حجته في مسألة النزاع، و إن قال أنه حقه فقد وافقنا في جهة نظرنا و هذا هو المطلوب[51].

تؤكد المناظرات العلمية القائمة بين الفقهاء على:

- اهتمام العلماء بفن الجدل و المناظرة قصد معالجة قضايا المجتمع وفق مقاصد الشريعة.
- آداب الحوار و احترام و تواضع العلماء.
- الاطلاع الواسع للفقهاء على القواعد الشرعية و الضوابط الفقهية للمسألة مع محاولة الاجتهاد فيها.
- المستوى العلمي العميق في معالجة مسألة المناظرة من كل جوانبها قصد الفصل النهائي في حكم المسألة.
- إعمال العقل في تفاصيل المسألة مع مراعات مصالح كل الأطراف حرصا على تحقيق مقاصد الشريعة.
- التحرر الفكري و النشاط الذهني لفقهاء المغرب[52].

[51]- المازوني، المصدر السابق، 32، ص695.

[52]- الونشريسي، المصدر السابق، ج5، ص303؛ نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 252.

3-3- المناظرة مع غير المسلمين:

مناظرة مع يهودي حول عموم الرسالة المحمدية:

جرت المناظرة بمراكش بين الإمام سعيد العقباني و يهودي باحث في العلوم الإسلامية، حول عموم الرسالة المحمدية، فكان هذا بعض ما جاء فيها:

- **اليهودي:** ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم.
- **سعيد العقباني:** بعث الرسول صلى الله عليه و سلم للأحمر و الأسود.
- **اليهودي:**هذا خبر أحاد لا يفيد إلا الظن و المطلوب هو القطع.
- **العقباني:** قال تعالى " و ما أرسلناك إلا كافة للناس"[53].
- **اليهودي:** هذا لا يكون حجة إلا على القول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور، و أنا لا أقول بصحته.

هذا كل ما ورد في المصادر حول هذه المناظرة[54]، و يمكننا أن نستخلص منها:

- تعايش اليهود مع المسلمين في كنف التسامح.
- التسامح الديني عند علماء المسلمين و الاستماع إلى غير المسلمين.
- التحاور بالآداب و احترام كل طرف للطرف الآخر.
- اطلاع اليهود على اللغة العربية و العلوم الإسلامية بحثا عن الحقيقة أو قصد المجادلة[55].

---

[53]- سورة سبأ، الآية28.

[54]- التنبكتي، المصدر السابق، ج1، ص161.

[55]- نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص255.

المبحث الثالث: دور الأسرة في الجانب الحضاري

1 – دور أسرة العقباني في الجانب السياسي

2– دور أسرة العقباني في الجانب الاجتماعي

3– دور أسرة العقباني في الجانب الدينـــــي

1- دور أسرة العقباني في الجانب السياسي

إضافة إلى الدور الوظيفي في الإمامة و التدريس خاصة و تنشيط الحركة العلمية تأليفا و مناظرة، كان لعلماء بيت العقباني مساهمة سياسية خيرية تمثلت في السعي إلى فض النزاع بين سلاطين بني زيان و سلاطين بني حفص و محاولة التقرب بينهم و إرساء قواعد جسن الجوار[56].

1.1.قاسم العقباني و استقبال السلطان الحفصي أبو فارس:

إن توسط المغرب الأوسط للمغربيين الأدنى و الأقصى جعله عرضة للهجمات من كل جهة فما أن زال الخطر المريني غربا حتى داهم تلمسان الخطر الحفصي شرقا، إذ استطاع السلطان الحفصي عبد العزيز أبو فارس[57]، أن يبسط سيطرته على تلمسان سنة 827هـ/1424م ثم اتجه نحو فاس فدانت له ثم التحقت بها غرناطة، فأصبح المغرب الإسلامي تحت سيطرة الحفصيين[58].

أمام هذا الوضع جاء تدخل العلماء للتخفيف من حدة الصراع بين الأقطار المغاربية و نشر روح الأخوة و المعاشرة الطيبة فالتقى وفد من علماء تلمسان بالسلطان الحفصي أبي فارس و من ضمن هؤلاء العلماء:

- **القاضي قاسم بن سعيد العقباني:** و اللقاء كان عند زيارة أبو فارس لتلمسان سنة 830هـ/1426م، و كانت هذه مبادرة منهم قصد امتصاص شحنة الصراع و إطفاء نار الفتنة بين الأعداء[59].

---

[56]- نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص 257.

[57]- أبو فارس عبد العزيز المتوكل و يسمى عند العامة أبو فارس عزوز و لقب بالمتوكل على الله ولد بمدينة قسنطينة عام 762هـ/1361م، هو سلطان حفصي حكم عام 1394م ، انظر: روبار برنشفيك، المرجع السابق، ص241-269.

[58]- الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم): **تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية**، تح: الحسين اليعقوبي، ط1، المكتبة العتيقة، تونس، 1998م، ص126.

[59]- الأنصاري، المصدر السابق، ص31.

2.1.محمد العقباني موفدا عن السلطان المتوكل على الله الزياني[60].

إذا كان جده قاسم العقباني قد مهد للتقارب بين بني حفص و بني زيان من خلال استقباله للسلطان الحفصي، فإن محمد العقباني كان ساعيا إلى ترجمة التقارب و التصالح على أرض الواقع إذ ترأس وفد للصلح بين عرش تونس و عرش تلمسان[61].

بداية من جمادى الأولى 866هـ1461/م تولى العرش الزياني أبو ثابت محمد المتوكل على الله(866-873هـ /1462- 1468م)، وهذا الخليفة لم يكن بالعادي عند الحفصيين الذين كانوا يراقبون تطور الأوضاع بتلمسان عن كثب، وعندما أراد أن يبسط سيادة دولته ويفرض سيطرته على تلمسان، قرر سلطان تونس أبي عمرو عثمان[62] غزو تلمسان لتأديب المتوكل، وعندما علم هذا الأخير باقتراب الجيش الحفصي من تلمسان سارع إلى إرسال وفد لمبايعة السلطان الحفصي يرأسه القاضي محمد العقباني، وقد استظهروا للسلطان الحفصي عقًدا أمضاه أعيان تلمسان يؤكد صلاحية الوفد في إبرام الصلح مع التزام الأمير المتوكل به، وطلبوا منه التوقف عن غزو تلمسان مقابل مبايعة السلطان أبي عمرو عثمان فما كان على السلطان الحفصي إلاّ القبول بهذا الولاء والعودة إلى تونس في شهر صفر 867هـ/1462م[63].

---

[60]- أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله سلطان الدولة الزيانية الواحد و العشرون بتلمسان حكم من(866-873هـ /1462- 1468م)؛ انظر: عادل نويهض، المصدر السابق،284.

[61]- الزركشي، المصدر السابق، ص153.

[62]- أبو عمرو عثمان بن محمد المنصور ولد في 27رمضان 821هـ/28 أكتوبر 1418م، سلطان حفصي، حكم إفريقية لمدة تفوق نصف قرن من 839 إلى 893هـ/1435-1488م؛ انظر: روبار برنشفيك، المرجع السابق،ج1، ص 272-306.

[63]-الزركشي، المصدر السابق، ص153.

3.1.محمد العقباني سفير تلمسان بتونس:

تأكيدا لحسن نية أمير تلمسان و تثبيتا لأواصر الصداقة أرسل المتوكل القاضي محمد العقباني سفيرا له لدى سلطان تونس في جمادي الثانية 868هـ/1364م، يمثله أحسن تمثيل حاملا معه هدية إلى السلطان أبي عمرو عثمان، الذي كان مريضا فأقام عنده نحو خمسة أشهر حتى شفي و خرج السلطان و ابتهج بالهدية و أمر بالاحتفال بهذا الحدث السعيد، بعدها كانت عودة السفير محمد العقباني إلى تلمسان و معه هدية سلطان تونس عربونا لاستمرار هذه الصداقة بين تونس و تلمسان[64].

4.1.محمد العقباني مفاوضا لسلطان تونس:

تحرك عرب بني عامر للإحاطة بالمتوكل بتحريض و دعم من الحفصيين، و معهم أبو مالك عبد الواحد بن أبي حمو[65](814-827/1412-1424م) للمرة الأولى و للمرة الثانية حكم من (831-833هـ/1428-1430م)، الذي عينه سلطان تونس أميرا جديدا على تلمسان ثم لحق بهم السلطان أبي عمرو عثمان ووصلوا إلى تلمسان على رأس قوة عسكرية في ربيع الثاني سنة 871هـ/1466م فحاصروها ثم بدأوا في ضرب سورها و قاوم سكان تلمسان هذا الغزو و تقاتلوا معهم حتى لا تسقط تلمسان، و أمام هذا الخطر الداهم لجأ أمير تلمسان المتوكل، إلى الحل الدبلوماسي فأرسل وفدا لمفاوضة السلطان الحفصي يرأسه محمد بن أحمد العقباني فطلبوا الأمان و العفو و اعتذروا و سلموا له عقد تجديد البيعة، و أكثر من ذلك هو إقدام المتوكل على تزويج ابنته للأمير أبي زكريا بن مسعود

64- الزركشي، المصدر السابق، ص155.

65- أبو مالك عبد الواحد بن أبي حمو موسى بن أبي يعقوب يوسف بن أبي زيد عبد الرحمان بن أبي زكريا يحي بن يغمراسن بن زيان العبدوادي الزناتي سلطان الدولة الزيانية السادس عشر، و قد ثار على أخيه السعيد بن أبي حمو بدعم من بني مرين و كان هذا أخر تدخل للمرينين بشؤون تلمسان و المغرب؛ انظر: مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، تق: محمد الميلي، ج2، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989، ص461.

حفيد السلطان الحفصي[66]، دون خطبة و كأنها هدية من تلمسان إلى سلطان تونس مقابل رفع الحصار، فما كان على السلطان أبي عمرو إلا قبول هذا العرض و رفع الحصار عن تلمسان و رجع الى تونس سنة 872هـ/1467م و استمر المتوكل على طاعة بني حفص حتى توفي سنة 873هـ/1468م[67].

2-دور أسرة العقباني في الجانب الاجتماعي :

1.2.القضاء:

تعتبر خطة القضاء من أشرف الخطط بعد الخلافة يتولاها قضاة من قبل السلطان لمن يراه كفؤا و صالحا و علما و خلقا، فيعينه مباشرة، و كان كبير القضاة يسمى "قاضي الجماعة" و هو أعلى منصب قضائي و أجل مرتبة قضائية[68].

و كان يعين عند بني زيان من قبل السلطان بعد توفر الكفاءة و المؤهلات العلمية و الإدارية، و يظهر أن منصب القضاء كان من اختصاص"عائلة العقباني"، حتى كاد أن يكون القضاء وراثيا[69]، فقد كان نصيب لمعظم أفراد هذه الأسرة.

و أول نجباء بيت العقباني الفقيه العالم الفاضل:

2-1-1:سعيد العقباني:

أسند له هذا المنصب و تولاه في مدن عدة و مدة زمنية طويلة و قال عن نفسه:"ابتليت بالقضاء قريبا من خمسين سنة في بلاد مختلفة"[70]، و قد تولى هذا المنصب بداية ببجاية أيام السلطان أبي عنان ما بين 749هـ-759هـ/1348-1358م، ثم تولاه

---

[66]-عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص73.

[67]-الزركشي، المصدر السابق، ص158.

[68]- الأنصاري، المصدر السابق، ص15.

[69]- رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص63.

[70]- الونشريسي، المعيار، ج6، ص44؛ يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص123.

بوهران و تلمسان و هنين و سلا و مراكش[71]، في مدة خمسين سنة كما ذكر، أما ابن مريم في بستانه فقد قال:" له في ولاية القضاء ما ينيف عن أربعين سنة"[72].

و قد توفرت فيه جملة من الشروط و المؤهلات سمحت له بتولي هذا المنصب و يمكن تلخيصها فيما يلي: العقل و الحرية، الإسلام و العدل، و سلامة الحواس، و الإطلاع الواسع في ميدان الفقه[73]، خاصة العلم بأحكام الشرعية، التحلي بالآداب الشرعية مثل النزاهة و الاستقامة، و التزام الصدق و الأمانة، الشجاعة و الجرأة، البعد عن التعصب و الهوى، و المطامع الشخصية[74].

و هناك عدة عوامل ساعدت القاضي سعيد العقباني على بلوغه هذا المنصب منها:

*نباهته، حيث كان أذكى و أنجب أهل بيته[75]، توليه القضاء لمدة طويلة[76]، حضوره مجالس غيره من القضاء مثل حضوره مجلس قضاء القاضي الفشتالي و استفادته من منهجه و أسلوبه في القضاء[77].

*تنقلاته بين الحواضر، كما أكسبته خبرته و مهارته في علم الرياضيات و التفوق في الجدل و المناظرة[78].

---

[71]– يحي بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص123.

[72]– ابن مريم، المصدر السابق، ص106.

[73]– ابن فرحون، المصدر السابق، ج2، ص244.

[74]– رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص63.

[75]– يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص132.

[76]– الونشريسي، المعيار، ج6، ص44.

[77]– العقباني (محمد بن أحمد): **تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغير المناكر**، تح: علي الشنوفي، دط، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1967، ص30.

[78]– رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص64.

*طريقته في القضاء:

اشتهر بمهارته و تفوقه في المباحث القضائية[79]، فقد تميز بالحكمة و الحزم، و يقول "يحي بن خلدون" في هذا الصدد "فحمدت سيره عدلا و جزالة..."[80].

و كان حكيما عندما شارك بالرأي و المشاورة الصحيحة الخالصة لوجه الله، و كان حازما عندما ثار على الفقيه" أبي العباس القباب" سواء في قضية الايلاء[81]، أو قضية درهم الإعانة[82]، أو قضية اليهودي حول دليل عموم الرسالة النبوية[83]، و كان همه ينصب على إقامة العدل و حماية الحقوق.

*نموذج من أقضيته:

من القضايا التي كان يفصل فيها القاضي سعيد العقباني انطلاقا من مصادر النوازل كالمعيار، شؤون المقابر و أئمة المساجد، و مراقبة المدرسيين للصبيان قصد تحفيظهم القرآن، مراقبة الأحباس العامة، و حجز أموال السفهاء، و مراقبة النقديين"الذهب الفضة" و المكاييل و الموازين وولاية الحج، كما كان ينظر في القضايا التي لها علاقة بالتجار المسيحيين و أفراد الجالية اليهودية[84].

و سوف نورد نموذج من أقضيته:

-فصل القاضي"سعيد العقباني" في مسألة من تحمل الإنفاق على صغير في طلاق و مات أخذ من تركته، فحكم بما يلي: تقدر النفقة إلى سقوطها عن الأب تقديرا وسطا لا شطط فيه و لا تقصير، ثم يؤخذ نصف المقدر من التركة و يوقف بيد موثوق به ثم ينفق على الابنة

---

[79]- نفسه، ص64.

[80]- يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص132.

[81]- المازوني، المصدر السابق، ج2، ص635.

[82]- نفسه، ص633.

[83]- التنبكتي، كفاية المحتاج، ص161.

[84]- الونشريسي، المصدر السابق، ج10، ص 212.

نصف نفقتها، ثم متى خرجت الابنة من حضانة أمها و سقطت نفقتها عن الأب و قد بقي شيء من الموقوف صرفه الورثة[85].

بهذا ولي سعيد العقباني قضاء الجماعة فكان خاتمة قضاة العدل بتلمسان[86]،فاشتهرت آثاره و توارثت مهنة القضاء أحفاده من بينهم:

2.1.2. أصغر القضاة قاسم العقباني:

العالم بن العالم الشيخ قاسم العقباني إضافة إلى اشتغاله بالتدريس تولى القضاء في سن مبكرة بتلمسان فذكرته المصادر فقالت :" ولي قضاء تلمسان في صغره و رأى أمله من ذريته في كبره"[87]، و هذا يعني أنه تمكن من التحصيل الوفير و الفهم الغزير في وقت مبكر و حسنت سيرته، و هذا المنصب عادة ما يتولاه كبار العلماء بعد سن النضج و الاكتمال بعد الأربعين، و هو قد تولاه في صغره، ذكره ابن مخلوف:"قاضي الجماعة بتلمسان"[88]، و قد اقتصرت المصادر على هذه الإشارة فقط دون تفاصيل أخرى عن مدته و مكانه هل بقي بتلمسان أو تولى القضاء بمدن أخرى و طبيعة سيرته في عمله أو نماذج عن أحكامه و لكن عموما كانت سيرته حسنة و هذا بشهادة ابن مريم في بستانه:"و كانت أخلاقه رضي الله عنه حسنة مرضية قل أن نرى مثلها"[89].

3.1.2. القاضي محمد العقباني:

الفقيه العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم العقباني و بدوره كان على خط سلفه علما و صلاحا ووظيفة، إذ تولى قضاء تلمسان حيث ذكرته المصادر بإيجاز فقالت:"

---

[85]– الونشريسي، المصدر السابق، ج4، ص9.

[86]– ابن مريم، المصدر السابق، ص107.

[87]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ج2، ص13 ؛ و كفاية المحتاج، ص281؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص148.

[88]– ابن مخلوف، المصدر السابق،ص255.

[89]– ابن مريم، المصدر السابق، ص148.

ولي قضاء الجماعة بتلمسان"[90]، كما أشارت المصادر إلى عزله عن منصب القضاء و توليه عمه إبراهيم مكانه دون ذكر سبب هذا الإجراء[91].

4.1.2.القاضي القدير إبراهيم العقباني:

أبو سالم إبراهيم العقباني و هو سليل أبيه و جده كان عالما فاضلا، فزيادة على تدريسه تولى بنفسه منصب القضاء و قد أشارت المصادر إلى عزل ابن أخيه محمد و توليه مكانه و هذا ما ما يؤكد تعاقبهم في مناصب القضاء، إذ اختصوا به لقدرتهم علما و كفاءة و قد ذكرته ب:" قاضي الجماعة بها تولى القضاء بعد عزل بن أخيه العلامة محمد بن أحمد بن قاسم"[92].

و ترجمته هو كذلك جاءت وجيزة إلا أنها ختمت بتقييم يدل على حسن سيرته و تمكنه من وظيفته قال التنبكتي:" قد تولى قضاء تلمسان و كان شكورا"[93]، و ابن مريم ذكره هو كذلك فقال:" تولى قضاء تلمسان و كان مشكورا"[94]، فشكورا يعني هو شاكر الله تعالى أما مشكور فهو شكر الناس له و شاكرا لنفسه و الخلاصة في كل الأحوال كانت سيرته حسنة طيبة في مساره المهني القضائي.

3-دور أسرة العقباني في الجانب الديني:

الدولة الزيانية هي إحدى الدول التي نشأت على أنقاض الدولة الموحدية المنبثقة عن حركة دينية بنيت على تعاليم إصلاحية أخذت من تعاليم حجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي التي تعتمد من مذهب الأشاعرة الذي يحاول التوفيق بين النص و العقل

---

[90]- التنبكتي، نيل الإبتهاج، ج2، ص232؛ و كفاية المحتاج، ص431؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص244.

[91]- التنبكتي، نيل الإبتهاج، ج1، ص56؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص57.

[92]- التنبكتي، نيل الإبتهاج، ج1، ص56.

[93]- نفسه ، ص54.

[94]- ابن مريم، المصدر السابق، ص57.

حيث سارت أسرة العقباني على هذا المذهب و برز أعلامها في العديد من العلوم الدينية منها:

1.3.التفسير:

هو شرح كلام الله تعالى ليفهمه من لم يصل ذوقه و إدراكه الى فهم العربية، و ليعتاد بممارسته الجديدة فهم العرب و أساليبهم فشمل هذا العلم التشريع و التاريخ و هذا العلم يعد في مقدمة العلوم الدينية لأنه منبع العلوم الشرعية التي تعتمد على منهج القرآن و السنة.[95]

و من أهم المؤلفات التي كانت تدرس بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان: "الوجيز في شرح كتاب الله العزيز لأبي محمد بن عبد الحق بن عطية الأندلسي" و " أنوار التنزيل للبيضاوي" و " التهذيب للبيهقي".

و من أعلام أسرة العقباني الذين عملوا في حقل التفسير نجد: **سعيد العقباني:** أخذ عن ابني الإمام العلوم العقلية و النقلية و أصول الدين و الفرائض، و عن الحافظ السطي صحيح البخاري و المدونة، تفنن في العلوم و معرفة الحساب و الهندسة، و مؤلفاته في هذا المجال: تفسير " **سورة الفاتحة و سورة الأنعام و الفتح**"[96].

2.3.الإفتـــاء:

الفتوى يوردها الخليفة إلى من هو أهل لها، و إعانته على ذلك و منع من ليس لها، لأنها من مصالح المسلمين في أديانهم[97]، و لقد كان لعلماء بيت العقباني دور في هذا الجانب يتجلى ذلك من خلال ما يلي:

---

[95]– ابن مريم، المصدر السابق، ص106–107؛ عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ط2، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1385هـ/1965م، ص163–164.

[96]– عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى، ص39.؛ عبد الرحمان الجيلالي، المرجع السابق، ج2، ص26.

[97]–ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص275.

1.2.3.المفتي سعيد العقباني:

تصدى سعيد العقباني للإفتاء و ذلك لقدرته على استحضار النصوص القرآنية و الأحاديث النبوية في تأصيل الفتوى حتى بلغ درج شيخ الشيوخ في الإفتاء[98]

و اعتمد سعيد العقباني منهجا خاصا به في الإفتاء يقوم على الأسس التالية:

1- تأصيل الفتوى بالدليل و التعليل.

2- التقيد بمذهب الإمام مالك

3- احترام آراء العلماء السابقين

4- الوقوف على المشهور من الأقوال دون الضعيف.

5-ا لوسطية و الاعتدال.

6 -التيسير و الابتعاد عن الشديد و التواضع[99].

فغالبا ما كان سعيد العقباني ينهي إجابته بقوله: " و الله تعالى أعلم"، و يظهر ذلك عندما سئل عن مسألة الاستقراء لسوء الظن فأجاب بقوله:(أما إستبراء سوء الظن في الحرة فلست أحفظ فيه نص و جواب)[100].

و تمتاز فتاوى العقباني بالاختصار في أغلب الأحيان، و قد يطيل في جواب بعض المسائل موردا الحجج و البراهين محاولا الإقناع، و هناك بعض الفتاوى التي يكتنفها الغموض لاقتضابه على نصف سطر، خاصة عندما يتعلق الأمر بمسألة معروضة للنقاش بين العلماء في تلمسان أو خارجها، أما إذا تعلق الأمر بالإفتاء في مسألة بدعة أخذت بالانتشار في المجتمع، فإنه يسلك مسلك التوعية و الإرشاد و التحذير من مغبة انتشار

---

[98]- التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص204؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص107.

[99]- ابن فرحون، المصدر السابق، ج1، ص345.

[100]- الونشريسي، المصدر السابق، ج12، ص209؛ المازوني، المصدر السابق، ج2، ص29.

الظاهرة، و يدل استهلال بعض الفتاوى و خواتمها أنها صيغت في قالب رسائل موجهة له من مناطق جغرافية مختلفة، بعضها يبدأ بالدعاء و السلام مثل{ يا سيدي أبقى الله بركتكم و أعلى في مقامات العلماء رتبكم...}[101].

أما عن موضوعات الفتاوى التي تناولها سعيد العقباني معظمها مسائل تخص العامة و السلاطين و العلماء، أو مواضيع طالة فيها النقاش بين العلماء سواء بالمغرب الأدنى، الأوسط، أو الأقصى،أو مواضيع تخص العبادات و الطهارة و الصلاة والصيام، و الزكاة و الطلاق، و البدع المنتشرة في البلاد، و تكمن أهمية الفتاوى في كونها تغوص في الأحكام و المسائل الفقهية، و هي مرآة عاكسة لمختلف العلوم التي كانت متداولة آنذاك، و قد ألمّت هذه الفتاوى بأسماء الكثير من الشخصيات العلمية و الفقهية الشهيرة في المجتمع من الكتب النفيسة[102].

إضافة إلى ذلك تكشف لنا فتاوى العقباني ملامح الحياة الاجتماعية خاصة وضعية المرأة و الحياة الاقتصادية التي عاصرها سعيد العقباني، فمن خلال فتاواه نطلع على تنظيم الأسواق و العمولات المتداولة و الضرائب و المكوس، و كذا حالات العسر و الرخاء في الدولة الزيانية و القضاء، و غيرها من مشاكل المجتمع و المعاملات التجارية.

إضافة إلى ذلك توفر فتاوى سعيد العقباني أحكام الشرع للمتطلع، و صورة عن الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في الدولة الزيانية للباحثين في التاريخ و الحضارة الإسلامية، و توضح لنا مظاهر الفساد و الرشاوي و الغش و التعدي على الأموال[103].

---

[101]– رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص66–67.

[102]– المازوني، المصدر السابق، ج3، ص288.

[103]– كمال أبو مصطفى، **جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1998م، ص36–37.

3-2-2-المفتي المجتهد قاسم العقباني:

بلغ المنزلة العالية في التحصيل العلمي و الفهم العميق حتى وصل درجة الاجتهاد في المذهب المالكي، و تصدر الفتوى حتى لقب ب: " مفتي الأنام و مفتي الأمة، و صدر الأفاضل"[1].

كان العقباني يتلقى معظم الفتاوى من تلمسان و عرفت فتاواه بصيغ كثيرة: منها الملقاة مباشرة للسائل، المكتوبة في كتب النوازل، و منها ما كانت عبارة عن مناظرات مع علماء عصره كالإمام ابن مرزوق الحفيد الذي خالفه في مسألة الفقهاء الصوفية، و من هذه الفتوى لقّب قاسم العقباني بزعيم المتصوفة[2].

3.2.3.مفتي النوازل[3] محمد العقباني:

عرف بإمامته في الفقه و العلم حتى بلغ منزلة الإفتاء، و كانت له دراية بفقه النوازل ، امتازت فتواه بالترخيص و التيسير وفق النصوص الشرعية، و عرفت انتشارا واسعا في أقصى جنوب المغرب الأوسط[4].

4.2.3.الإمام البارع إبراهيم العقباني:

هو الفقيه صاحب التحصيل الوفير و الفهم الغزير خلف والده في الفتوى، حتى بلغت منزلته العلمية الدرجة الرفيعة في الفقه و الإفتاء.

جاءت فتاويه في كتب النوازل مثل:(كتاب الونشريسي: المعيار) و غيرها من كتب النوازل[1].

النوازل[1].

---

[1]- ابن مريم، المصدر السابق، ص 147؛ التنبكتي، كفاية المحتاج، ص281.

[2]- ابن القاضي، المصدر السابق، 423.

[3]- جمع نازلة، لغة: الشدّة تنزل بالقول/ اصطلاحا: هي الواقعة الجديدة التي تتطلب حكما شرعيا ليس فيه نص من الكتاب و لا من السنة و لا الإجماع و لا فتوى سابقة؛ انظر: عبد الله معصر، **تعريب معجم مصطلحات الفقه المالكي**، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م، 134.

[4]- الونشريسي، المصدر السابق، ج4، ص302.

و إبراهيم العقباني هو الشيخ الرابع في بيت العقباني الذين برزوا بعلمهم وتحصيلهم المعرفي، فكان لهم التأهيل للفتوى و القدرة على التصدي للوقائع المستجدة التي كانت تطرأ على تطور المجتمعات، و تستدعي حكما شرعيا مؤسسا و مؤصلا، لحل المشاكل الاجتماعية و الاقتصادية التي تعترض المسلمين في حياتهم اليومية[2].

3.3.الخطابة:

سعيد العقباني هو كبير علماء بيت العقباني الراسخين في العلم، تولى الإمامة و الخطابة مع سلاطين بني زيان و حاشيتهم و غيرهم من عامة الناس في تلمسان و غيرها من مناطق المغرب الأوسط.

و كان حضور خطبته مشهودا لغزارة علمه و فصاحة لسانه و إعجاز بيانه، فكسب ثقة السلاطين و قلوب العامة من الناس[3].

و من المساجد التي ولىّ سعيد العقباني بها نذكر: الجامع الأعظم بتلمسان سنة (775هـ/1373م).

4.3.الإمامة:

يقول عنها ابن خلدون: "إنها أرفع الخطط الدينية الشرعية كلها"[4]، و بهذا فان الإمام هو الذي يؤم الناس في المساجد، و لقد كان لعلماء الأسرة مساهمة في هذا المجال حيث:

ولىّ سعيد العقباني الإمامة في المناطق التي شغل بها منصب القضاء و كان يذكر نفسه بالإمام في قوله " أشهد الفقيه المدّرس المفتي العالم العلامة الإمام خطيب الحضرة العلمية الزيانية و قاضي الجماعة بتلمسان"[1].

---

[1]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص56؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص57.

[2]– نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص201.

[3]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ج1، ص204؛ ابن مريم، المصدر السابق، ص107.

[4]–ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص274.

و اقتصرت مهام سعيد العقباني على إمامة الصلاة بالمصلين من عامة الناس و السلطان و حاشيته و الاهتمام بشؤون المساجد و الأوقاف التابعة لها و الإجابة على الأسئلة التي تراود أذهان الناس حول الأحكام و غيرها مثل السؤال الذي طرح على الإمام سعيد (عن جامع حبس علية أساس أحباسا، و في المحبس ملول و غيرهم، ثم في الاحباس المذكورة وفر على ما حبس عليه المحبوسون، فهل يا سيدي يصرف من ذلك الوفر في وجوه البر، كالتدريس)[2].

فأجاب سعيد العقباني قائلا:" الحمد لله أعلم أن الأوقاف على المساجد و المدارس و نحوها يختلف القول فيها باختلاف واقفها، فان كانت من الملوك و كان لها على ما سموه من المصرف ففضل بين فجائز أن يصرف ذلك الفضل في غيرها".

إضافة إلى ذلك اهتم العقباني بالمصلين و طهارتهم[3].

5.3.القياس:

هو إلحاق أمر بآخر في الحكم الشرعي لاتحاد بينهما في العلة، ز هو أن يقيس كل مجتهد بنظره الخاص في كل حادثة لا نص عليها في الكتاب أو السنة أو الاجماع، و صار القياس دليلا شرعيا باتفاق جمهور العلماء على أنه رابع الأدلة[4].

و من أهم المؤلفات الرئيسية لطلاب المغرب الأوسط أيام عهد بني زيان الموطأ للإمام مالك، و التمهيد لابن عبد البر و المدونة للامام سحنون.

---

[1]– المازوني، المصدر السابق، ج2، ص203.

[2]– رفاف شهرزاد، المرجع السابق، ص68.

[3]– نفسه، ص68–69.

[4]– عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى، ص39.

–و من علماء أسرة العقباني الذين برزوا في هذا العلم نجد:

–أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني/ محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني/ ابراهيم بن قاسم بن سعيد بن محمد العقباني التلمساني أبو سالم[1].

6.3. التصوف:

و يعني به العبادة و الزهد، و هي كلمة مأخوذة من لباس الصوف أو من الصفاء و هو صفاء النفس أو من الصف الأول للمؤمنين، و هدف التصوف هو البعد عن الدنيا بما فيها من ملذات و التحكم في النفس حتى تقضي على القوى الحسية[2].

–ومن أشهر علماء بيت العقباني الذين تناولوا هذا العلم بالدراسة و البحث و التمحيص و خاضوا معارك كلامية دفاعا عن آرائهم و أفكارهم نجد:

قاسم بن سعيد العقباني التلمساني أبو الفضل:

حذق قاسم في العلوم الدينية، حج سنة 830هـ، حضر درس العلامة الباسطي و غيرهم من علماء المشرق العربي، و كانت له أفكار خارجة عن المذهب المالكي، و قد نازعه فيها كثير من معاصريه منهم محمد بن مرزوق الحفيد، إمام الجامع الأعظم بتلمسان، من خلال كتابه "**النصح الخالص**"[3]، و قد اشتد الصراع الثقافي بين علماء المغرب الأوسط الصوفيين و السلفيين و هذا الصراع كان له أثر كبير على الحياة الفكرية بالمغرب الأوسط، فكان قاسم العقباني صاحب المعقول و المنقول و خاصة في علمي اللسان و البيان و فيما

[1]– ابن مريم، المصدر السابق، ص51؛ التنبكتي، نيل الابتهاج،ص 62.

[2]– الأخضر عبدلي، **الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان(633–962هـ/1236–1554م)**، رسالة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 1425–1426هـ/2004–2005م، ص215.

[3]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ص507.

عداهما من الفنون من تآليفه في التصوف نجد " **أرجوزة في التصوف**" و توفي سنة 854هـ، و دفن بضريح الشيخ ابن مرزوق بجانب المسد الأعظم بتلمسان.[1]

فضلا عن هذه العلوم السابقة كانت لعلماء بيت العقباني مشاركة في بعض العلوم الأخرى نذكر منها:

- **علم الكلام:**

حيث ساهم **سعيد العقباني** في إثراء علم أصول الدين بشرح العقيدة البرهانية للسلاجي[2]، و له كتاب في ذات الله و صفاته سماه " الوسيلة بذات الله و صفاته"، ألفه امتثالا لطلب الحاجب أحمد بن علي القبائلي (ت803هـ)، الذي كان مباشرا للأعمال السلطانية و قائما على تسيير شؤون المغرب حسبما وضحه في مقدمته[3]، أما ابنه **قاسم العقباني** قام بتدريس هذه الكتب في تلمسان، و يعد القلصادي من جملة من استفاد من ذلك[4]، كما قام بشرح " البرهانية في أصول الدين"[5].

أما في **الفقه** فقد ترك **سعيد العقباني** شرحا جليلا على مختصر ابن الحاجب الأصولي[6].

و في **علم النحو** نجد **قاسم العقباني** المجتهد الذي اتخذ في علمي اللسان و البيان[7]، فقد ألف " قواعد النحو"[8].

---

[1]– ابن مريم، المصدر السابق، ص147–149؛ التنبكتي، نيل الابتهاج،ص216–217.

[2]–ابن فرحون، المصدر السابق، ص205.

[3]– أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني، **كتاب الوسيلة بذات الله و صفاته**، تح: نزار حمادي، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 1429هـ/2008م، ص 32.

[4]–القلصادي، المصدر السابق، ص107.

[5]– زينب رزيوي، **العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7و9هـ/13و15م**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس، سنة 1436–1437هـ/2015–2016م، ص 225.

[6]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ص190.

[7]–القلصادي، المصدر السابق، ص97.

[8]–رزيوي زينب، المرجع السابق، ص246.

أما في **الرياضيات** فقد ساهمت تأليف **سعيد العقباني** بقسط كبير في علم الحساب و الجبر و الفرائض، فقد وصفه تلميذه المجاري <<بوحيد أهل زمانه في المعقول و قدوتهم في المنقول[1]>>، أما ابن فرحون فقال عنه <<عالم فاضل...متفنن في العلوم... و صدارته في العلم المشهور[2]>>، لقب برئيس العقلاء، من مؤلفاته: "شرح أرجوزة ابن الياسمين في الجبر و المقابلة"[3].

نستنتج في الأخير أن المساهمة التي قدمها بيت العقباني في الجانب السياسي من خلال محاولة التقريب و الصلح بين الزيانيين و الحفصيين راجع إلى علمهم، و حنكتهم في التحاور و التفاوض لإزالة الخلاف و النزاع بين الطرفيين، إضافة إلى مساهمتهم في القضاء، بحسن الأداء و العدل، و كان لهم دور بارز في الخطابة و في مجال الفتوى و سجلوا إسهاماتهم في كتب النوازل، بالإضافة إلى علوم أخرى كالتفسير و التصوف و غيرهم من العلوم.

[1]–المجاري، المصدر السابق، ص129.

[2]–التنبكتي، الديباج المذهب، ص204–205.

[3]– التنبكتي، نيل الابتهاج، ص190.

الخاتمة

الخاتمة

توصلنا من خلال بحثنا الموسوم بأسرة العقباني و دورها في المغرب الأوسط إلى جملة من النتائج التي كانت عبارة عن أجوبة للإشكاليات المطروحة في بداية البحث و هي:

– اجتمعت مجموعة من العوامل جعلت من تلمسان مدينة شهيرة بالبلاد الإسلامية عامة و المغرب الأوسط خاصة نتيجة الازدهار الثقافي و الحضاري الذي شهدته المدينة، و انتعاش الحركة العلمية بها مما جعل منها قبلة لطلاب العلم و العلماء.

– أنجبت أسرة العقباني ثلة من العلماء كان لهم الاسهام الكبير في البناء الحضاري كونهم قدموا من الأندلس، التي عرفت ازدهارا حضاريا فاق المستوى الذي شهدته بلاد المغرب الأوسط.

– حفلت أسرة العقباني بشخصيات علمية بارزة ساهمت في تنشيط الحياة الثقافية و العلمية في بلاد المغرب الأوسط، و ذلك بتقلد الوظائف العلمية كالتدريس و تأليف العديد من المصنفات، في شتى العلوم خاصة منها تآليف سعيد العقباني.

– ساهمت جملة من العوامل في تنشئة و تكوين علماء أسرة العقباني الذين برزوا خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(14–15م)، مساعدة على التنشئة العلمية لأفراد الأسرة، فقد اعتبرت هذه الأسرة أن العلم هو المؤيد و الطريق الذي يجب أن يسلكه أبناؤها، فحثتهم على طلبه، إضافة إلى عناية السلطة السياسية بالعلم و أهله.

–تكون عدد كبير من الطلبة على يد علماء أسرة العقباني، أصبحوا فيما بعد من كبار العلماء و جهابذته في تلمسان و المغرب الأوسط.

– الدور العلمي لعلماء أسرة العقباني هو الدور الأساسي بين الأدوار التي قاموا بها في تلمسان باعتبار تكوينهم العلمي الذي جعلهم يحتكون بهذا الجانب أكثر من غيره كما أبان علماء الأسرة عن تمكنهم و نبوغهم في عدة علوم خاصة العلوم الدينية مما بوأهم لأن تكون

لهم مكانة علمية راقية جعلتهم نجوما في سماء العلم ببلاد المغرب الأوسط، و مقصدا للطلبة الراغبين في الاستزادة من العلوم.

– يعكس الإنتاج العلمي و التأليف في مختلف العلوم تلك المكانة العلمية لعلماء تلمسان، و انتشار هذه المؤلفات و استعمالها في برامج التدريس يدل على القيمة العلمية لهذه المؤلفات التي شملت شتى التخصصات.

– أظهرت مشاركة علماء أسرة العقباني في المناظرات العلمية مع علماء تلمسان و كل بلاد المغرب الأوسط دورا آخر لهم في الحياة العلمية، و احتضنت تلك المناظرات مجالس علمية خاصة بهم، كما كانت المراسلات العلمية وسيلة أخرى لتبادل الآراء بين العلماء ما يظهر لنا سعة علمهم، و قدرتهم على استحضار النصوص الدينية.

– أقام علماء أسرة العقباني علاقات وثيقة بالسلطة الحاكمة في بلاد المغرب الأوسط برغبة من حكام بني زيان في أغلب الأحيان، لأنهم أرادوا احتضان علماء أسرة العقباني و تقريبهم منهم من أجل منافسة الدول المجاورة في مجال العلم و العلوم و كسبت رضا و تأييد الرعية لهم.

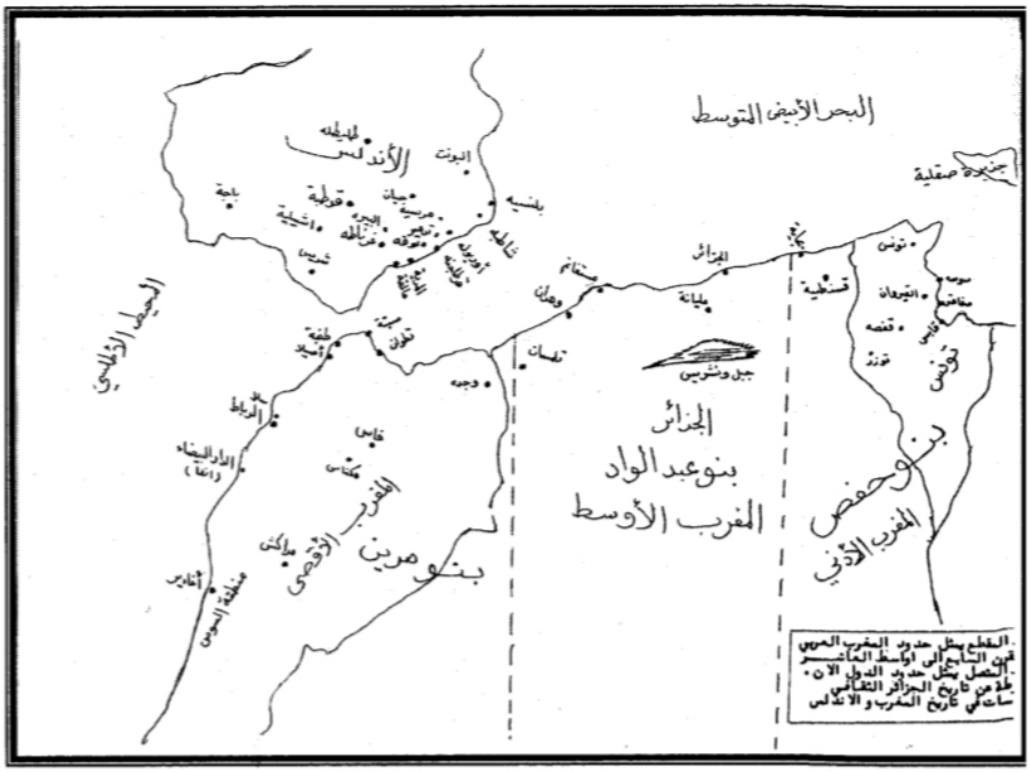
– أخذت مشاركة علماء أسرة العقباني الحياة السياسية عدة مظاهر منها: تولي مختلف المناصب الهامة في الدولة، و قيادة الوفود و السفارات، و تقديم البيعة للسلاطين، و السعي لمدحهم و بيان شرف أسرهم، و حضور مجالسهم و احتفالاتهم، كل هذا دليل على المشاركة الفعالة لعلماء الأسرة في الحياة السياسية.

– يتبين لنا أن علماء الأسرة عاشوا حياة اجتماعية عادية كغيرهم من الشعب، و اهتموا بشؤون المجتمع، فكثيرا ما سخروا المناصب التي شغلوها و قربهم من السلطة لقضاء حاجيات أفراد المجتمع و تنفيس كربهم، و من الخدمات التي قدمها العلماء نذكر: إفتاء الأفراد في ما علق لهم في شؤون حياتهم، و الحكم في قضاياهم و خلافاتهم، و العمل على

إصلاح المجتمع بمحاربة الأخلاق السيئة و السلوكات المنحرفة التي وقع فيها بعضهم، إضافة إلى تسخير بيوتهم و حوانيتهم لإيواء طلبة العلم و إكرامهم.

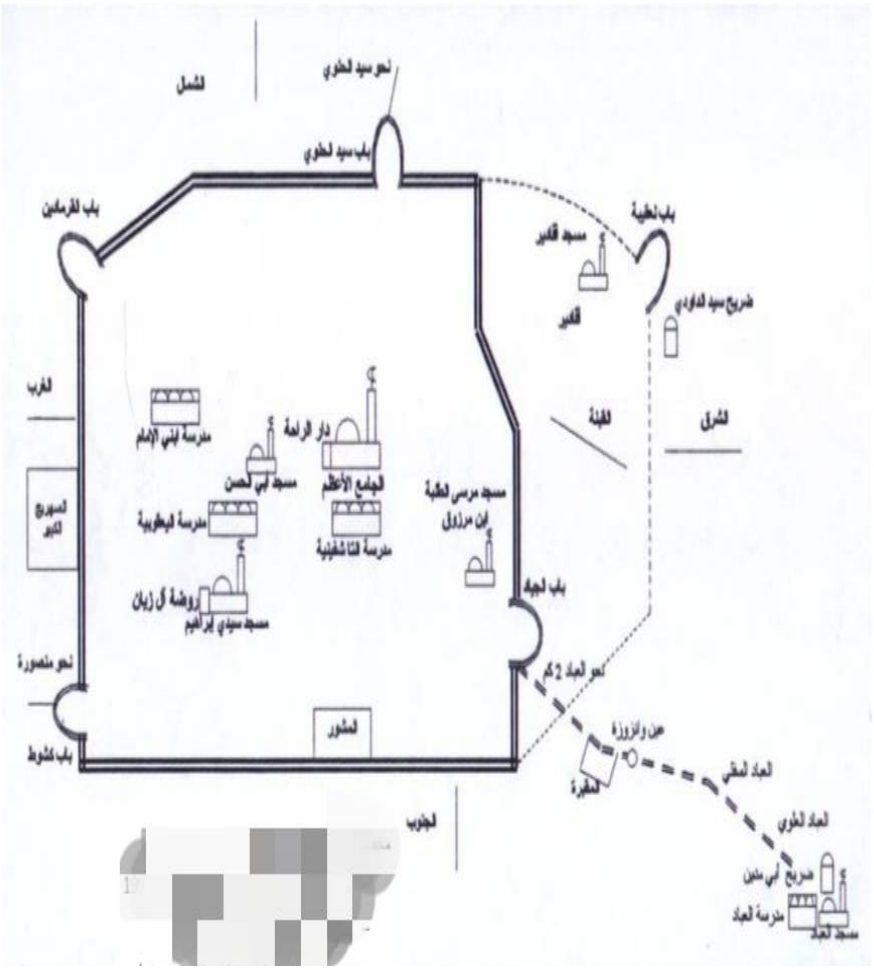
الملاحق

الملحق رقم01:خريطة المغرب الإسلامي ما بين القرنين(7-10هـ/13-16م)



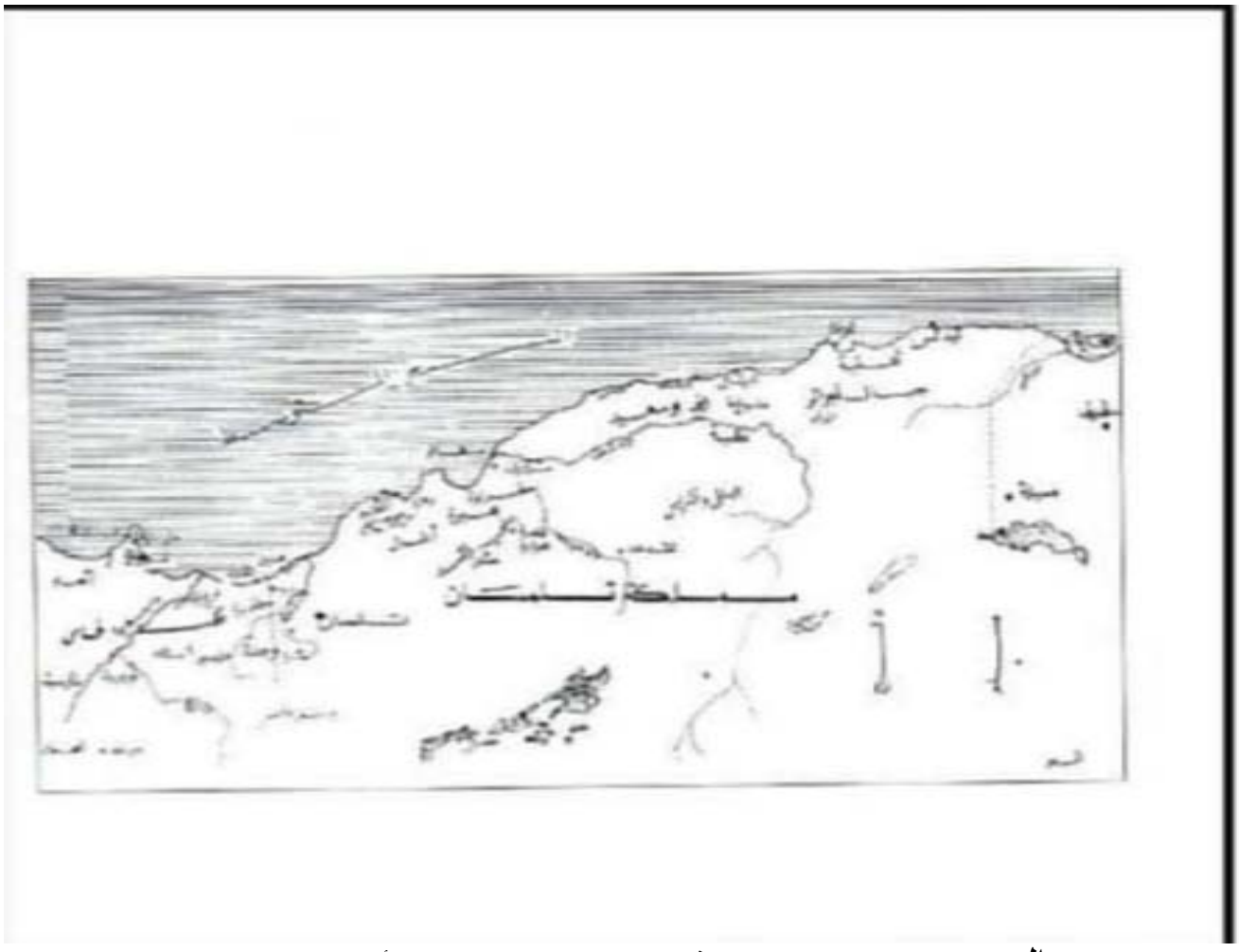
المصدر:رزيوي زينب، العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7و9هـ/13و15م ، ص357.

الملحق رقم02:مخطط تلمسان في القرن التاسع الهجري



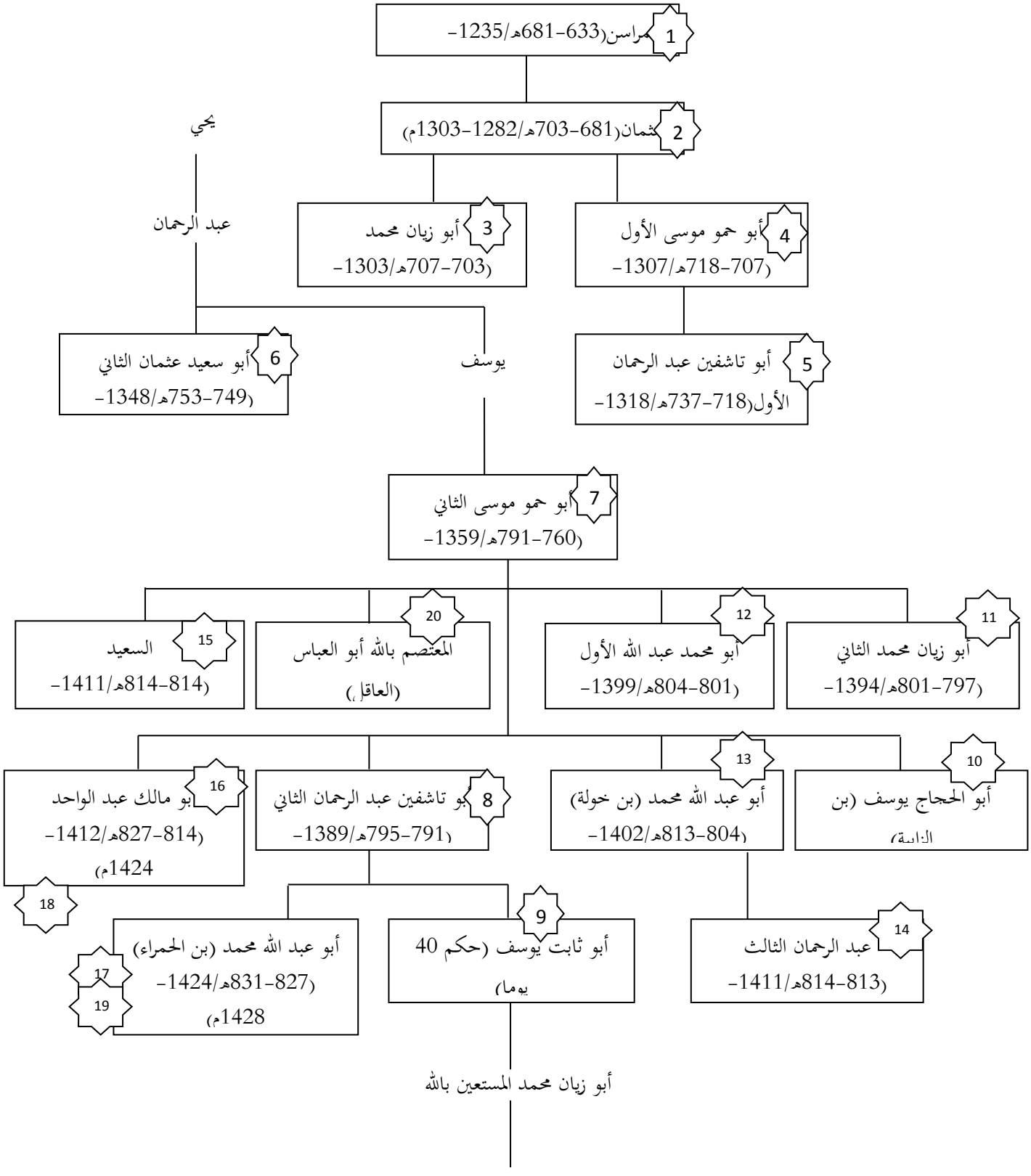
المصدر: يحي بن خلدون، المصدر السابق، ص90.

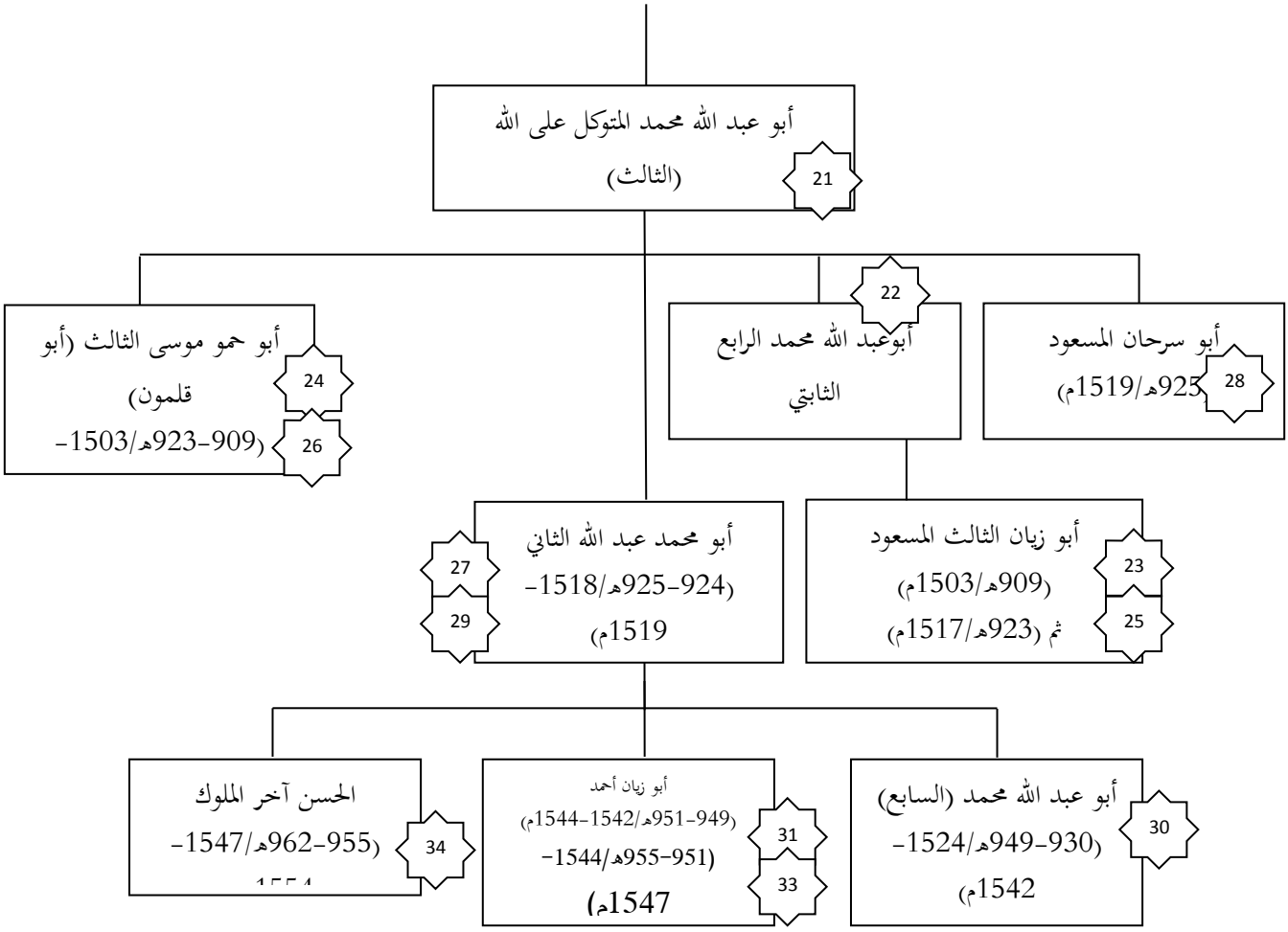
الملحق رقم03:خريطة تبين موقع مملكة و مدينة تلمسان في العهد الزياني



المصدر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص06

الملحق رقم04: ملوك وأمراء بني زيان (633-962هـ/1235-1554م)





المصدر: عبد الصمد حمزة، أهل الذمة في الدولة الزيانية، أطروحة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران1، 2017/2016م(الملحق رقم2 ص 264).

الملحق رقم05:الجامع الأعظم بني سنة 475هـ/1082م



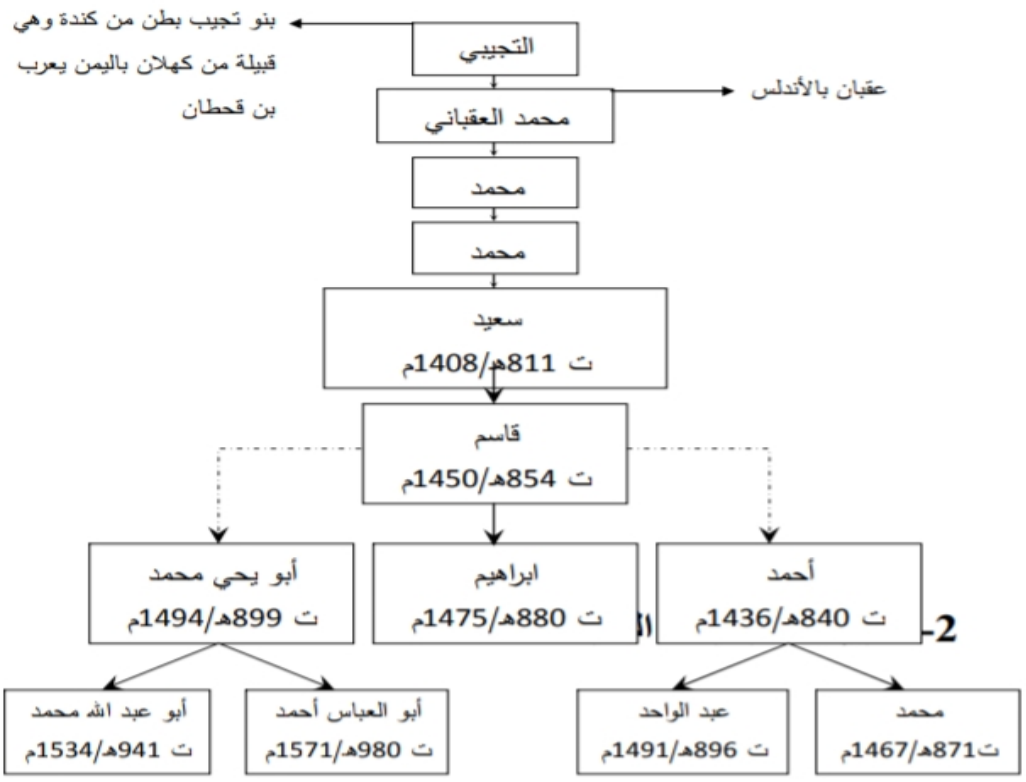
المصدر : نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص315.

الملحق رقم 06:مسجد أولاد الإمام بني سنة 710هـ/1310م



المصدر: نصر الدين بن داوود، المرجع السابق، ص 316.

الملحق رقم07:شجرة نسب بيت العقباني



المصدر : نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص293.

الملحق رقم08:مدرسة سعيد العقباني وسط مدينة تلمسان

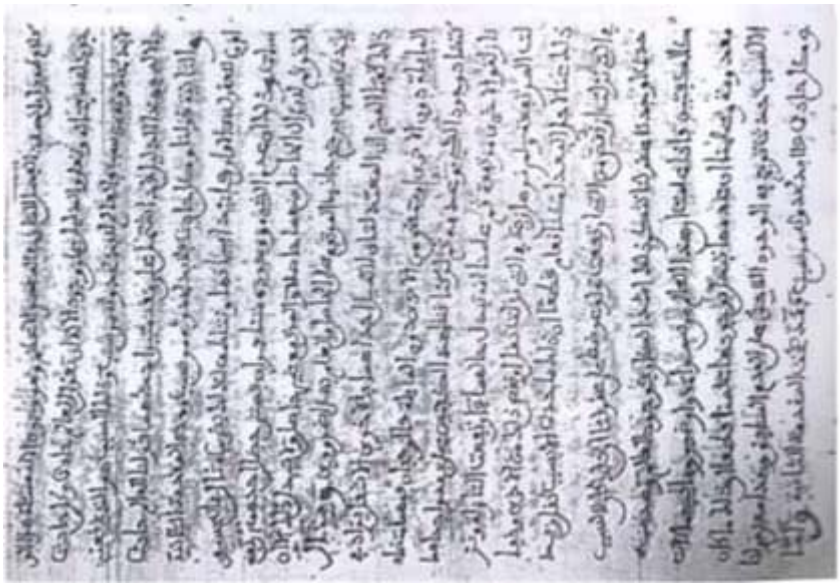


المصدر : نصر الدين بن داود، المرجع السابق، ص322.

الملحق رقم09:الورقة الأولى من نسخة الشرح الحوفي لسعيد العقباني

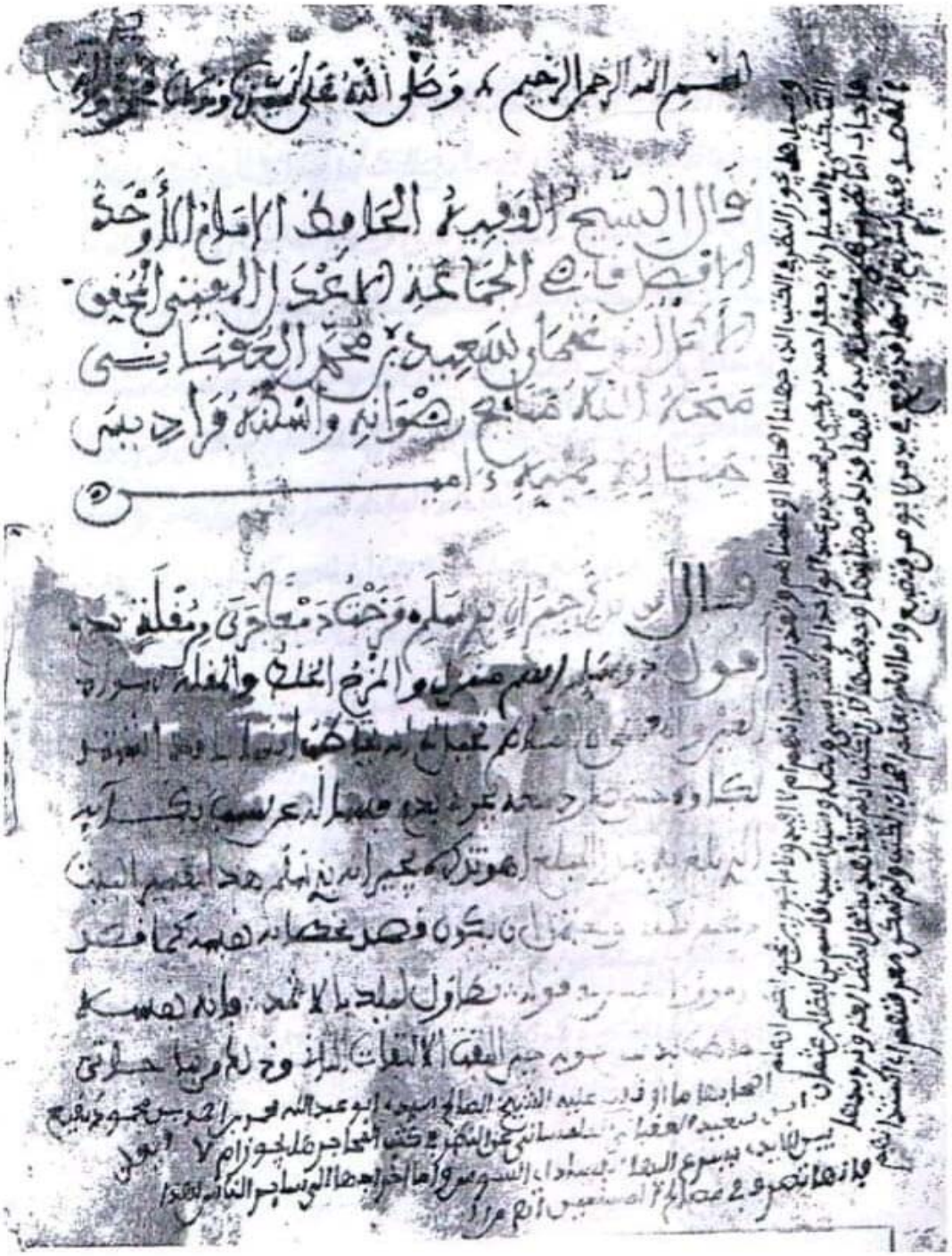


الملجق رقم10:الورقة الأولى من نسخة شرح العقيدة البرهانية لسعيد العقباني



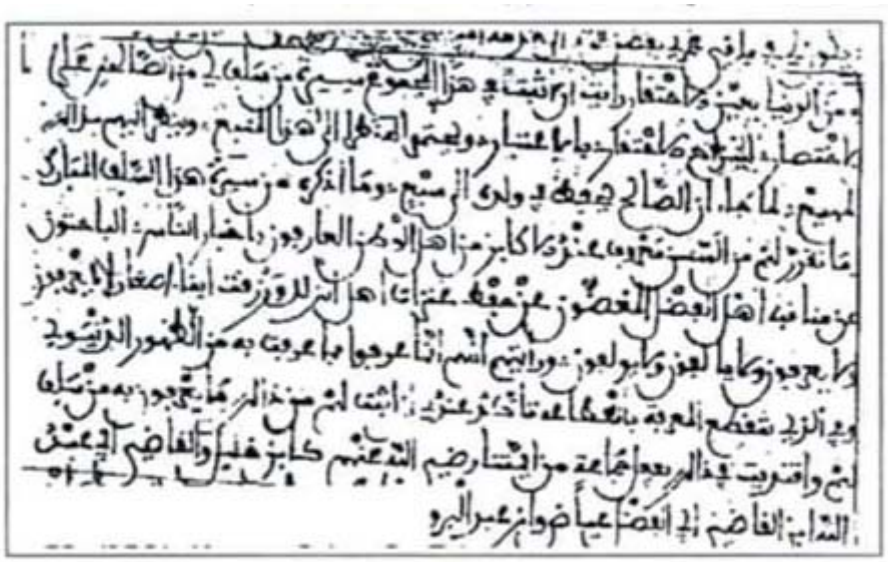
المصدر: نصر الدين بن داود، المرجع السابق ، ص304.

الملحق رقم11:



المصدر : نصر الدين ين داود، المرجع السابق، ص305.

الملحق رقم12:الورقة الأولى من شرح البردة لسعيد العقباني



المصدر: نصرالدين بن داود، المرجع السابق، ص306.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

أولا: المصادر

- القرآن الكريم

1- ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972.

2- ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية، تح: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 1421هـ/2001.

3- الإدريسي أبو عبد الله الشريف، القارة الإفريقية و جزيرة الأندلس مقتبس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تق و تع: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.

4- لأنصاري محمد أبو عبد الله، فهرست الرصاع، تح و تع: محمد العنابي، المكتبة العتيقة، تونس.

5- التنبكتي أحمد بابا، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تح: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، دار الكتاب، طرابلس.

6- التنبكتي أحمد بابا، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج في تراجم المالكية، تح: علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، 1423هـ/2004م.

7- التنسي محمد بن عبد الله، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، تح: محمود آغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2011.

8- ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1382.

9- الحفناوي أبو القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، اش: علي الكنز، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغاية، الجزائر، 1991.

10- ابن الخطيب لسان الدين محمد ابن عبد الله، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2، ط1، شركة طبع الكتب العربية، مصر، 1319هـ.

11- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج1، ج7، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، .1999

12- ابن خلدون عبد الرحمان بن محمد، رحلة ابن خلدون، تع: محمد بن تاويت الطنجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425هـ/1980م.

13- ابن خلدون يحي بن محمد أبو زكريا، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، ج1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، .2011

14-الزركشي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تح: الحسين اليعقوبي، ط1، المكتبة العتيقة، تونس، 1998.

15- الشفشاوني محمد بن عسكري الحسن، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشاييخ القرن العاشر، تح: محمد حجي رجعة، ط3، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، المغرب، 1424هـ/2033.م.

16- ابن الشماع أبو عبد الله محمد، الأدلة البينية النورانية في مخافر الدولة الحفصية، تح: طاهر بن محمد المعموري، الدار العربية للكتاب، 1984م.

17- شاوش محمد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة بني زيان، المؤسسة الوطنية للكتب، الجزائر، 1995م.

18- العقباني أبي سعيد بن محمد بن محمد، كتاب الوسيلة بذات الله و صفاته، تح: نزار حمادي، ط1، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 1429هـ/.2008

19- العقباني محمد بن محمد، تحفة الناظر و غنية الذاكر في حفظ الشعائر و تغيير المناكر، تح: علي الشنوفي، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، .1967

20- ابن فرحون ابراهيم بن علي بن محمد، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: علي عمر، ج2، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1423هـ/.2003

21- ابن القاضي أحمد المكناسي، درة الحجال في غرة أسماء الرجال، تح و تع: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1423هـ/.2002

22- القرافي بدر الدين محمد بن يحي، توشيح الديباج و حلية الابتهاج، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1425هـ/2004م.

23- القلصادي أبو الحسن علي الأندلسي، رحلة القلصادي، تح: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع.

24- القلقشندي أحمد بن علي، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تح: إبراهيم الأبياري، ط3، دار الكتاب، مصر، 1411هـ/1991م.

25- المازوني أبو زكريا يحي المغيلي، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: حساني مختار، ط1، نشر مخبر المخطوطات قسم علم المكتبات، جامعة الجزائر، 2044م.

26- المجاري أبو عبد الله محمد الأندلسي، برنامج المجاري، تح: أبو الأجفان، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.

27- مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

28- المراكشي عبد الواحد بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح: صلاح الدين الهواري، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2006م.

29- المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مديولي، القاهرة، 1411هـ-1991م.

30- ابن مريم أبو عبد الله محمد الشريف، البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان، تق: عبد الرحمان الطالب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م.

31- المقري أحمد أبو العباس التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، ج5، دار صادر، بيروت، 1408هـ/1988م.

32- الناصري أحمد أبو العباس السلاوي، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى الدولة المرينية، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري، ج3، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/1997م.

33-الوزان حسن، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر، ج2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

34- الونشريسي أحمد بن يحي، المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية و الأندلس و المغرب، تح: محمد حجي و آخرون، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981م.

ثانيا: المراجع العربية و المعربة

1-أبو مصطفى كمال، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1998م.

2-التازي عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الى اليوم، م5، مطابع الفضالة.

3-الحنفي عبد المنعم، الموسوعة الصوفية، ط5، مكتبة مديولي، القاهرة، مصر، 2006م.

4-الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تق: محمد الميلي، ج2، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1989م.

5-برنشفيك روبار، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15، تع: حمادي الساحلي، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

6-بوعزيز يحي، أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

7-بوعزيز يحي، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1985م.

8-بوعياد محمود، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن 9هـ/15م، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م.

9-حاجيات عبد الحميد، أبو حمو موسى الزياني حياته و آثاره، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م.

10-حاجيات عبد الحميد، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث، 2007م.

11- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998م.

12-فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002م.

13- محمد أبلاغ أحمد جبار ، حياة و مؤلفات ابن البنا المراكشي، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001م.

14-معصر عبد الله، تعريب معجم الفقه المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428هـ/2007م.

15-نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، ط1، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 2011م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1-بن داوود نصر الدين، بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7هـ/13م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة تلمسان، 2009-2010م.

2-بوشقيق محمد، العلوم الدينية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي، مذكرة ماجستير في التاريخ، جامعة وهران، 2003-2004م.

3-حمزة عبد الصمد، أهل الذمة في الدولة الزيانية، أطروحة دكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، جامعة وهران1، 2016-2017م.

4-رزيوي زينب، العلوم و المعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7و9هـ/13و15م، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس، سنة (1436-1437هـ2015-2016م).

5- زربيط حسيبة و زربيط يسرى ، أسرة المرازقة وإسهاماتها الفكرية في بلاد المغرب بين القرنين 7-9هـ/13-15م -ابن مرزوق الحفيد أنموذجا-، رسالة ماستر في تاريخ المغرب الوسيط و الحديث، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، سنة 2016-2017م.

6-عبدلي الأخضر، الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان(633-962هـ/1236-1554م)، رسالة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الإسلامي، جامعة

7-لغشيم مصطفى، هجرة العلماء بين المغربين الأوسط و الأقصى دراسة اجتماعية ثقافية (ق7-9هـ/13-15م)، رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر سنة (1433-1434هـ/2012-2013م).

رابعا: المقالات العلمية:

1-رفاف شهرزاد، أبو عثمان سعيد العقباني(ت811هـ/1408م) حياته و آثاره، الساورة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، عد08، 2018م.

2-طرشاوي بلحاج، الحرف و المهن في المغرب الأوسط من خلال كتب الحسبة، مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية، عد04، جوان، 2013م.

الفهرس

الفهرس

العنـــــــــــــوان	الصفـــــحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	1-6
المدخل	08
المبحث الأول: التعريف بأسرة العقباني	
1- الأصل والنسب	18
2- أعلام الأسرة	21
المبحث الثاني : الدور العلمي لأسرة العقباني	
1- دور علماء الأسرة العقباني في التعليم	29
2- دور علماء الأسرة في التأليف	32
3- دور علماء الأسرة في المناظرات العلمية	37
المبحث الثالث : دور الأسرة في الجانب الحضاري	
1- دور الأسرة في الجانب السياسي	45
2- دور الأسرة في الجانب الإجتماعي	48
3- دور الأسرة في الجانب الديني	52
الخاتمة	63
الملاحق	67

الفهرس

قائمة البيبليوغرافيا	79
فهرس المحتويات	86